

جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية الآداب واللغات

قسم الآداب واللغة العربية



UNIVERSITÉ
DE BISKRA

مذكرة ماستر

الميدان: لغة وأدب عربي

الفرع: دراسات لغوية

التخصص: لسانيات تطبيقية

رقم: ل ت 13

إعداد الطالبة:

فاطمة الزهراء الهامل

يوم: 2025/06/02

دور الخرائط الذهنية في تعليم قواعد اللغة العربية
لدى تلاميذ السنة الثالثة متوسط
- نماذج مختارة من المقاطعة الثالثة لولاية بسكرة -

لجنة المناقشة

رئيسا	أ.د.	الجامعة: محمد خيضر بسكرة	نعيمة السعدية
مشرفا ومقررا	أ.د.	الجامعة: محمد خيضر بسكرة	فوزية دندوقة
مناقشا	أ.مح أ	الجامعة: محمد خيضر بسكرة	مريم قرين

السنة الجامعية: 2025/2024م

1445-1446هـ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ

(39) سورة النجم

شكر وعرفان

الحمد لله الذي يسر السبل وبارك السعي والذي وفقني لإنجاز هذا العمل.

أشكر المشرفة الأستاذة الدكتورة فوزية دندوقة،

التي كانت معي خطوة بخطوة طوال فترة إنجاز البحث،

ولم تبخل عليّ بوقتها ولا بجهداها، فكانت في قمة التواضع والانضباط والاهتمام،

فجزاها الله خير الجزاء.

كما أشكر أُمي الحبيبة السند الذي لا يميل حفظها الله وأطال في عمرها،

وأبي الغالي رحمه الله وطيب ثراه.

مقدمة

مع تطور العصر، تغير الكثير من المعالم والاتجاهات، وتبدلت بتغير الأجيال الميولات، مما أدى إلى بروز الحداثة في مختلف المجالات، ومن بينها المجال التربوي والتعليمي. وقد أفرز هذا التغير ظهور استراتيجيات تعليمية حديثة، من أبرزها الخرائط الذهنية، التي لاقت اهتماما واسعا، وتم توظيفها في عدة ميادين، من بينها تعليم اللغة العربية. فقد استخدمها التربويون كوسيلة تعليمية ضمن محتويات الكتب المدرسية، كما لجأ إليها العديد من الأساتذة في ممارساتهم البيداغوجية، انسجاما مع التحول الحاصل في طرق وأساليب التدريس بين الماضي والحاضر.

وتكمن أهمية البحث في موضوع الخرائط الذهنية في أنه يفتح آفاقا لفهم أعمق لهذه الاستراتيجية، التي أصبحت محل اهتمام من قبل فاعلين تربويين ذوي تأثير في العملية التعليمية، وبناء على هذه الأهمية، ارتأينا التعمق في دراسة هذه الأداة التعليمية، قصد الوقوف على مختلف أبعادها، ورصد مكان القوة والقصور فيها، وتحديد أثرها الفعلي في تحسين جودة التعليم. وقد اخترنا أن يكون عنوان دراستنا: "دور الخرائط الذهنية في تعليم قواعد اللغة العربية لدى تلاميذ السنة الثالثة متوسط- نماذج مختارة من المقاطعة الثالثة لولاية بسكرة".

وانطلاقا من أهمية هذه الأداة التعليمية، ومن الرغبة في الكشف عن مدى فاعليتها في تطوير تعلم قواعد اللغة العربية، نطرح الإشكالية الآتية: ما مدى تأثير الخرائط الذهنية في تعليم قواعد اللغة العربية لتلاميذ السنة الثالثة من التعليم المتوسط، باعتبارها أداة حديثة ضمن استراتيجيات التدريس المعاصرة؟

ومما حفزنا على اختيار هذا الموضوع دون غيره، تجربتنا السابقة مع الخرائط الذهنية، حيث لاحظنا أثرها الإيجابي وفعاليتها في تنظيم المعلومات وتثبيتها. غير أننا، رغم هذه التجربة، لم نكن نملك معرفة معمقة بهذه الاستراتيجية من منظور تربوي وعلمي،

بل اقتصر تعاملنا معها على الجانب العملي فقط. ومن هذا المنطلق، أردنا في هذا البحث أن نغوص في أبعادها المختلفة، ونعيد اكتشافها لا كوسيلة للتعلم فحسب، بل كأداة تعليمية يمكن توظيفها بفعالية في تعليم قواعد اللغة العربية.

وقد اعتمدنا في هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي، باعتباره الأنسب لطبيعة الموضوع، حيث يقتضي عرض المعلومات وتنظيمها وتحليلها، سواء في الجانب النظري المتعلق بالإطار المفاهيمي، أو في الجانب الميداني الذي يتطلب تحليل المعطيات المرتبطة بواقع استخدام الخرائط الذهنية. كما استعنا بالمنهج الإحصائي لمعالجة البيانات الكمية المستخلصة من الدراسة الميدانية، وذلك من أجل تفسير النتائج بدقة، واستنباط المؤشرات الدالة على فعالية هذه الأداة في تعليم قواعد اللغة العربية.

وقد جاءت خطة البحث مكونة من فصلين أساسيين:

الأول منهما نظري، بعنوان: "الإطار النظري لمفاهيم الخرائط الذهنية وتعليم قواعد العربية"، تناولنا فيه جملة من المفاهيم المرتبطة بهذه الاستراتيجية، بدءاً من تعريفها ونشأتها، مروراً بأنواعها وطريقة رسمها وخصائصها، وصولاً إلى أهميتها وتطبيقاتها في المجال التربوي. كما عرفنا فيه مفهومي التعليم والتعلم، وتناولنا قواعد اللغة العربية من حيث تعريفها وأقسامها والغاية من تدريسها. وقد هدف هذا الفصل إلى تقديم خلفية نظرية واضحة حول مصطلحات العنوان، وبناء تصور عام عن الموضوع.

أما الفصل الثاني فقد خصص للدراسة الميدانية، حيث عرضنا فيه المنهج المعتمد وحدود الدراسة، والأدوات المستخدمة، ثم قمنا بتحليل نتائج الاستبيان والملاحظة. وقد أردنا هذا الفصل بخاتمة أبرزنا فيها أهم النتائج المتوصل إليها.

ومن بين الدراسات السابقة التي تناولت موضوع الخرائط الذهنية نذكر ما يلي:
-كتاب طارق عبد الرؤوف الموسوم بالخرائط الذهنية ومهارات التعلم: طريقك إلى بناء

الأفكار الذكية، الذي جاء شاملا لمعظم الجوانب المتعلقة بهذه الاستراتيجية، من حيث المفهوم والأنواع والخصائص، وكيفية التوظيف. غير أن هذا الكتاب لم يخصص الحديث عن تدريس مادة اللغة العربية، بل ركز على تطبيق الخرائط الذهنية في مواد أخرى كالجغرافيا والعلوم والأحياء.

-مقال شفيقة بن الشارف وصفية طبني، بعنوان "دور الخرائط الذهنية في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة متوسط في تحقيق الكفاءات العرضية لميدان فهم المنطوق وإنتاجه"، وقد تناول هذا المقال توظيف الخرائط الذهنية في الكتاب المدرسي، مع التركيز على ميدان فهم المنطوق، وهو ما يختلف عن موضوع بحثنا الذي تناول هذه الاستراتيجية من زاوية تعليم قواعد اللغة العربية.

-مقال محمد سفيان بكوش وفاطمة بوغاري بعنوان "بتوظيف الخرائط الذهنية في تعليمية قواعد اللغة العربية"، حيث حاول الباحثان تطبيق هذه الاستراتيجية على بعض دروس النحو، واستكشاف فاعليتها، غير أن اختلافنا عن هذا العمل يتمثل في أن بحثنا لم يقتصر على التطبيق فحسب، بل انطلق من دراسة ميدانية شاملة، استقينا من خلالها نتائج واقعية من خلال آراء الأساتذة وتجربتهم مع هذه الأداة بصفاتها وسيلة تعليمية قائمة بذاتها.

أثناء العمل على هذا البحث، وبعد الفراغ من الجانب النظري، اطلعنا على دراسة سابقة بعنوان "الخرائط الذهنية ودورها في تعليم قواعد اللغة العربية-الطور الابتدائي أنموذجا، للباحثين: سعيداني نوال، مغرابي فاطمة، نوقشت سنة 2023، جامعة عبد الحميد بن باديس-مستغانم-، قسم الدراسات اللغوية والأدبية، وقد تبين أنها تلامس موضوع هذا البحث في بعض جوانبه. غير أننا لم نرجع إليها أثناء إعداد فصول الدراسة، لسببين اثنين: أولهما أننا لم نعثر عليها، إلا بعد التقدم في إنجاز البحث، وثانيهما: حرصنا على

تقادي أي تقاطع قد يؤدي إلى تشابه غير مقصود. وبعد الفراغ من العمل تمت مراجعة تلك الدراسة بعناية، وتبين أن بعض مظاهر التقاطع تعود إلى اعتماد كلينا على منهجية علمية مشتركة، تمثلت في تعريف المصطلحات الواردة في العنوان. فحرصنا كل الحرص على تمييز دراستنا، وإبراز خصوصيتها في المعالجة، لاسيما في المواضيع التي قد يبدو فيها تقاطع منهجي ناتج عن تشابه في مسلك التعريف بالمصطلحات الأساسية الواردة في العنوان.

وقد واجهتنا أثناء إنجاز هذا البحث جملة من الصعوبات، لعل أبرزها صعوبة التنقل بين المؤسسات التربوية لتوزيع الاستبيان، وذلك بسبب تباعد مواقع المدارس التي شملتها الدراسة، مما تطلب جهدا مضاعفا ووقتا إضافيا للتنسيق مع الإدارات، وتوزيع الأدوات البحثية في الوقت المناسب.

ختاما، نحمد الله تعالى الذي وفقنا لإتمام هذا العمل، وسدد خطانا في إنجازه، ثم نتوجه بجزيل الشكر والتقدير إلى الدكتورة فوزية دندوقة، على ما بذلته من جهد في توجيهنا وإرشادنا، وعلى معاملتها الراقية التي تعكس مهنية واحترافية عالية، لم تخل من طيبة وإنسانية أشعرتنا بالراحة في التعبير عن أفكارنا مهما كانت بسيطة أو متواضعة. لقد كان لذلك كله أثر إيجابي كبير في مسار هذا البحث، فجزاها الله خير الجزاء.

الفصل الأول

الإطار النظري لمفاهيم الخرائط الذهنية

وتعليم قواعد العربية

أولاً. مفهوم الخرائط الذهنية:

1. تعريفها
2. الجذور التاريخية والأسس النظرية للخرائط الذهنية
3. كيفية رسمها
4. خصائصها
5. أنواعها
6. أهميتها
7. أثر الخريطة الذهنية في أداء المعلم داخل البيئة التعليمية

ثانياً. التعليم والتعلم:

1. تعريف التعليم
2. تعريف التعلم

ثالثاً. قواعد اللغة العربية:

1. تعريف القواعد
2. أقسام قواعد اللغة العربية
3. الغاية من تدريس قواعد اللغة العربية

تمهيد:

سيخصص هذا الفصل لتناول المفاهيم الأساسية التي يشتمل عليها عنوان البحث، وهي: "الخرائط الذهنية"، و"التعليم" و"قواعد اللغة العربية"، وذلك نظراً لأهمية التأسيس النظري الذي يعد مدخلاً ضرورياً لفهم الجوانب التطبيقية في الدراسة الميدانية. وسيعتمد في ذلك على عرض هذه المفاهيم بالترتيب، من خلال الوقوف على التعاريف المتداولة لها في الأدبيات التربوية واللسانية، مع إبراز الروابط الممكنة بينها في ضوء أهداف البحث.

أولاً. مفهوم الخرائط الذهنية:

1. تعريفها

نظراً لكون مصطلح "الخريطة الذهنية" مركباً من جزأين هما: "الخريطة" و"الذهنية"، فقد رأيت أن أبدأ أولاً بتعريف كل جزء منه على حدة، من حيث اللغة والاصطلاح، قصد الوقوف على الدلالات الأولية التي يحملها كل مكون من مكونات المصطلح، ثم انتقلت بعد ذلك إلى تناول المصطلح بصيغته المركبة كما ورد في اصطلاح العلماء والباحثين، قصد استجلاء أبعاده المفاهيمية في الحقلين التربوي والنفسي. ويأتي هذا التدرج في الطرح رغبة في بناء تصور دقيق للمفهوم.

أ. تعريف الخريطة

1. لغة

يعد المعنى اللغوي مهماً في إدراك دلالة مختلف الكلمات والمصطلحات، فمنه تنبع الدلالة الاصطلاحية، ولنعرف بكلمة خريطة تطرقنا لمعاجم من بينها معجم لسان العرب حيث نجد ابن منظور (711هـ) يعرفها بقوله "هَنَّةٌ مِثْلُ الْكَيْسِ تَكُونُ مِنَ الْخَرَقِ وَالْأَدَمِ تُشْرِجُ

عَلَى مَا فِيهَا وَمِنْهُ خَرَائِطُ كُتُبِ السُّلْطَانِ وَعُمَالِهِ.¹ إذن فابن منظور يعطي مثالا عن الخريطة ليوضحها أكثر وهي عنده هنة أو كيس وخرائط كتب السلطان وعماله هي بمثابة ذلك الشيء الذي يحمي تلك الكتب ويحافظ عليها.

أما معجم قاموس المحيط للفيروزبادي (817هـ)، فيعرف الخريطة بقوله: "الخَرِيطَةُ وَعَاءٌ مِنْ أَدَمَ وَغَيْرِهِ، يُشْرَجُ عَلَى مَا فِيهِ"² من خلال هذا التعريف نستنتج أن الخريطة تعني الوعاء، والوعاء عموما هو ما يستخدم لحفظ شيء ما، فمثلا لو أتينا لحفظ معلومات مهمة فوجب علينا أن ندونها في كراس أو نحفظها في الحاسوب لنحميها، وليسهل علينا الرجوع إليها، فيكون الكراس هنا والحاسوب بمثابة وعاء يحفظ المعلومات الموجودة به، إذن فالخريطة لا تختلف عنهما في احتواء الأشياء، وسهولة الرجوع إليها.

ولا يختلف تعريفها في معجم مختار الصحاح للرازي (925هـ)، إذ جاء فيه "و(الخَرِيطَةُ) بِالْفَتْحِ وَعَاءٌ مِنْ أَدَمَ وَغَيْرِهِ تُشْرَجُ عَلَى مَا فِيهَا."³ فهي هنا أيضا وعاء، وتشترك التعريفات اللغوية للفظ خريطة في المعاجم المذكورة في أنها تحفظ وتجمع ما بداخلها وتحويه.

أ. 2 اصطلاحا

أما من الناحية الاصطلاحية فيعرفها أحمد مختار عمر في معجم اللغة العربية المعاصرة بقوله: "خريطة [مفرد]: ج خريطات وخرائط: (جغ) خارطة رسم للكرة الأرضية أو جزء منها."⁴ ومنه فالخريطة عنده مرتبطة بعرض مختلف المناطق والبلدان على سطح الأرض في شكل رسم يوضحها كخريطة الجزائر مثلا فهي توضح مختلف المناطق

¹ ابن منظور (أبو فضل جمال الدين محمد بن مكرم)، لسان العرب، تح عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، مصر، دت، دط، مادة (خ. ر. ط)، المجلد الثاني، ص 1135.

² الفيروزبادي (مجد الدين محمد بن يعقوب)، القاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، مصر، 2008\1429، دط، مادة (خ. ر. ط)، ص 455.

³ الرازي (محمد بن أبي بكر بن عبد القادر)، مختار الصحاح، مكتبة لبنان، لبنان، 1986، دط، مادة (خ. ر. ط)، ص 73.

⁴ أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 2008، ط 1، المجلد الأول، ص 632.

والأقاليم الموجودة بها في شكل رسم مبين لمختلف معالمها، ومنه فأحمد مختار عمر قد ربط الخريطة بالبعد الجغرافي.

ويعرفها مجدي عزيز إبراهيم في معجم مصطلحات ومفاهيم التعليم والتعلم بقوله: "الخرائط أشكال أو رسومات أو جداول تحدد العلاقة بين مجموعة من المتغيرات".¹ وهنا نرى أنه قد ربطها بالجانب التعليمي، إذ هي عنده رسومات موضحة لمختلف المفاهيم وواصفة لطبيعة العلاقات بينها ورغم الاختلاف الذي بين التعريفين، ففي التعريف الأول ارتبط تعريف الخريطة بالجانب الجغرافي في حين ارتبط التعريف الثاني بجانب التعليم والتعلم إلا أنهما يشتركان في كونهما يعدان الخريطة رسماً موضحاً ومبيناً للأشياء والمفاهيم.

ب. تعريف الذهن

ب.1 لغة

لنعرف بلفظة الذهن تطرقنا لمعاجم من بينها لسان العرب حيث نجد ابن منظور يعرفها قائلاً "الذَّهْنُ: الفَهْمُ والعَقْلُ. والذَّهْنُ أَيْضاً حِفْظُ الْقَلْبِ، وجمعهما أَذْهَانٌ تقول اجعل ذِهْنَكَ إلى كذا وكذا...، وفي النوادر ذَهْنْتُ كذا وكذا أي فهمتُهُ. وَذَهْنْتُ عن كذا: فهمتُ عنه... والذَّهْنُ أَيْضاً: الْقُوَّةُ".² فابن منظور يرى أن الذهن مرتبط بالفهم والعقل الذي هو قدرة فطرية في الإنسان، وهو مرتبط أيضاً بالذكاء، فليس كل من له عقل يمتلك القدرة نفسها على الفهم.

أما معجم قاموس المحيط فيعرف به قائلاً "الذَّهْنُ بالكسر: الفَهْمُ والعَقْلُ وحِفْظُ الْقَلْبِ والفِطْنَةُ، وَيُحَرِّكُ والقُوَّةُ...، ج: أَذْهَانٌ وَذَهْنَنِي عنه وَأَذْهَنَنِي واستَذْهَنَنِي: أنساني

¹ مجدي عزيز إبراهيم، معجم مصطلحات ومفاهيم التعليم والتعلم، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 2009، ط1، ص563.

² ابن منظور، لسان العرب، مادة (ذ.ه.ن)، المجلد الثالث، ص1524.

وَأَلْهَانِي. وَذَاهَنْتَنِي فَذَهْنُهُ: فَاطْنِي فَكُنْتُ أَجُود مِنْهُ ذَهْنًا.¹ ومنه فالذهن مرتبط بالعقل وبمختلف العمليات المتعلقة به، المرتبطة بالفطنة والفهم، وكل هذه المعاني والصفات تميز الإنسان عن غيره من المخلوقات، لقوله تعالى {وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا} سورة الإسراء الآية 70 كما يعني الذهن القوة. ومنه فقد اشترك مع لسان العرب في دلالة الذهن على العقل والفهم والقوة وحفظ القلب.

ولا يختلف معجم مختار الصحاح في تعريفه للذهن إذ يقول صاحبه "(الذَّهْنُ) الْفِطْنَةُ وَالْحِفْظُ وَالذَّهْنُ بِفَتْحَيْنٍ مِثْلُهُ."² ومنه فهو يشترك مع سابقه في دلالة الذهن على الحفظ ومع قاموس المحيط في أن لفظة الذهن مرتبطة بالفطنة.

ب. 2 اصطلاحا

أهم ما يمكن اللجوء إليه في التعريف الاصطلاحي للذهن معاجم الفلسفة، والفلسفة من أكثر العلوم التي تناولت الذهن بحثا ودراسة، حيث يعرفه المعجم الفلسفي لجميل صليبا (1396هـ) فيقول: "الذهن في اصطلاح الفلاسفة القدماء قوة للنفس معدة لاكتساب الآراء أي العلوم التصورية والتصديقية، أو قوة نفسانية يحصل بها التمييز بين الأمور الحسنة والقبیحة،"³ ومنه فالفلاسفة القدماء لم يختلفوا عن اللغويين القدماء، فالذهن بالنسبة لهم وسيلة للتفريق بين مختلف الآراء والاتجاهات، وهو أداة توجيهية وإرشادية، من خلاله نستطيع أن نعرف ونحدد الأنسب والأصح، فمثلا خلق الصدق والأمانة من خلال الذهن ندرك أنهما صفتان محمودتان وجب التحلي بهما، على عكس الكذب والخيانة، فهما خلقان مذمومان يلزم نبذهما والبعد عنهما.

¹ الفيروزبادي، القاموس المحيط، مادة (ذ.ه.ن)، ص 599.

² الرازي، مختار الصحاح، مادة (ذ.ه.ن)، ص 94.

³ جميل صليبا، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، 1982، دط، الجزء الأول، ص 594.

أما الفلسفة الحديثة فتري أن الذهن: "يطلق على قوة الإدراك والتفكير من جهة ماهي مقابلة للإحساس".¹ فهي أيضا تربط الذهن بالعمليات العقلية التي هي الإدراك والتفكير لكنها تضيف أنه مقابل للإحساس، وكل من الإدراك والتفكير والإحساس عمليات تؤدي لبلوغ المعرفة وللتوصل لمختلف الحقائق.

ج. تعريف الخريطة الذهنية

وجدنا أن معنى الخريطة في اللغة يرتبط بالرسم والتمثيل المكاني للشيء، كما في خريطة الأرض أو الموقع، ثم تطور هذا المفهوم في الاصطلاح ليشمل التمثيل الرمزي للمعلومات والمعارف. أما لفظة الذهنية، فهو منسوب إلى الذهن؛ أي العقل والفكر، ويشير إلى العمليات العقلية والإدراكية التي يقوم بها المتعلم. ومن خلال الجمع بين اللفظين يتكون لدينا مصطلح "الخريطة الذهنية"، ومن هنا فإن تتبع دلالة المصطلح من مكوناته الجزئية إلى صورته الاصطلاحية العامة يسهم في بناء فهم أوضح وأدق لماهيته ووظيفته التربوية.

ومن أهم من عرف الخرائط الذهنية وتناولها بالدراسة توني بوزان (Tony bozan) الذي يرى أنها أداة تجعل مختلف الأفكار منظمة ومتسلسلة، حيث تعرضها على شكل تمثيل بصري يسهل تذكره كما أنها تعتمد على مفردات وصور وكل من هذه الصور والمفردات تجعل المخ يتذكر تلك الأفكار ويولد تصورات ومعارف محدثة، فهي مسؤولة عن حفظ البيانات وتوليد مختلف المعاني،² ولتقريب الفكرة أكثر، يمكن أن نمثل لذلك بمحاولة تذكر أحداث الثورة الجزائرية، حيث يمكن بناء خريطة ذهنية تجسد مختلف المحطات التاريخية الكبرى من خلال مفردات مثل هجومات الشمال القسنطيني، ومؤتمر

¹ جميل صليبا، المعجم الفلسفي، ص 594.

² ينظر: توني بوزان، مهارات بوزان للتحصيل التعليمي الخرائط الذهنية وأساليب التذكر والقراءة السريعة، تر مكتبة جرير، المملكة العربية السعودية، 2018، ط1، ص144.

الصومام وغيرها، مع إرفاقها بصور دالة ومرتبطة بها. هذا التمثيل البصري للمعلومات لايسهل عملية التذكر فحسب، بل يعد أيضا منطلقا لبناء نصوص سردية أو تحليلية، مثل تأليف قصة أو كتابة مقال، مما يبرز دور الخريطة الذهنية في توليد المعنى وإثراء المحتوى المعرفي.

ويرى بوزان أن نجاعة الخرائط الذهنية تكمن في أنها تتوافق مع مخ الإنسان، ومن شأنها أن تجعل المخ يؤدي دوره في وقت وجيز وبشكل ناجع، فمراعاتها الجانب الفطري للإنسان يجعل منها وسيلة يمكن الاعتماد عليها، فهي تنطلق من طبيعة تكوين الإنسان، كما أنها ذات جودة نظرا لتصميمها الحيوي.¹ ويؤكد طارق عبد الرؤوف أيضا على الخاصية التنظيمية للخرائط الذهنية، ويرى بأنها وسيلة سهلة، كما يرى بأنها تكسر الجمود؛ لأنها مثيرة للانتباه، فهي تحوي صورا ورموزا وكلمات، وتنطلق من نقطة مركزية تخرج منها خطوط، ومن سماتها استخدامها للألوان، وهذا يجعل تذكرها يسيرا.²

وللألوان دور كبير في جذب الانتباه، ومثال ذلك أن كثيرا من الأشخاص عندما يقرأون رواية أو قصة يظللون بالألوان العبارات التي تستهويهم، أيضا عندما نفتح كتابا أو قصة فإن أول ما يجذبنا لون الغلاف والصور الموجودة التي تكون قد وضعت بناءً على أفكار أراد الكاتب إيصالها.

ويمكن للخرائط الذهنية أن تجعل الإنسان يخلق تصورات وآراء جديدة، فهي تجعله ذا تفكير إبداعي.³

¹ ينظر: توني بوزان، مهارات بوزان للتحصيل التعليمي الخرائط الذهنية وأساليب التذكر والقراءة السريعة ، ص144.

² ينظر: طارق عبد الرؤوف، الخرائط الذهنية ومهارات التعلم طريقك إلى بناء الأفكار الذكية، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة، مصر، 2015، ط1، ص29-30.

³ ينظر: جبور حنان، طاشمة راضية، فعالية استراتيجية الخريطة الذهنية في تنمية مهارة التعبير الكتابي لدى تلاميذ الصف الخامس ابتدائي، مجلة جسور المعرفة، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، الجزائر، العدد2، المجلد 6، 2020، ص362.

والخرائط الذهنية بعدها تقنية تزود المتعلم بمجموعة من المفاتيح التي تساعده بشكل جيد على استخدام مهاراته المعرفية فضلا عن مهاراته الإدراكية،¹ فلا يكون العقل مجرد حافظ، إنما تنشطه ليقوم بمهارات أخرى. وهذه الفاعلية التي تحدثنا عنها إنما تتحقق لأن الخريطة الذهنية: "وسيلة تعبيرية عن وجهة النظر الشخصية بشأن العالم الخاص بالأفكار والمخططات بدلا من الاختصار على الكلمات فقط حيث تستخدم الفروع والصور والألوان في التعبير عن الفكرة، تستخدم كطريقة من طرق استخدام الذاكرة وتعتمد على الذاكرة البصرية في رسم توضيحي سهل المراجعة."²

ومن خلال ماسبق، يتضح أن الخريطة الذهنية لا تقتصر على الكلمات فحسب، بل تعتمد بدرجة كبيرة على التمثيل البصري للمعلومات، حيث تعرض الأفكار في شكل مبسط ومنظم عبر فروع متشعبة مدعمة بصور وألوان، مما يجعلها أكثر جذبا لانتباه المتعلم وأسهل في الاستيعاب والتذكر. وهي في جوهرها أداة تعليمية فعالة، تمكن المتعلم من استرداد المفاهيم والتصورات وإعادة إنتاجها، بما يتوافق مع تركيبة الدماغ البشري التي تستجيب بشكل إيجابي للمثيرات البصرية والرمزية. ولا يخرج هذا المفهوم الاصطلاحي عن دلالاته اللغوية، إذ إن "الخريطة" تحيل في الأصل إلى الوعاء أو الكيس الحاوي للأشياء، تماما كما تحوي الخريطة الذهنية مختلف المعارف والمعلومات داخل بنية مرئية منسقة، كما أن لفظ "الدماغ" المتصل بالعقل والفهم يعكس طبيعة هذه الأداة في تنشيط التفكير وتنمية فطنة المتعلم وتوسيع إدراكه.

¹ ينظر: محمد عمر فتحة، علي بن يحيى سليمة، الخرائط الذهنية وأثرها في التحصيل الدراسي، مجلة سلوك، جامعة الجبالي بونعامة خميس مليانة، الجزائر، العدد 1، المجلد 10، 2023، ص 120.

² بشيرة ملو العين، الخرائط الذهنية بين الفكرة والتطبيق، دار أمجد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2015، الطبعة العربية، ص 77.

2. الجذور التاريخية والأسس النظرية للخرائط الذهنية:

تعود طريقة الخرائط الذهنية إلى القرن الثالث ميلادي عندما ظهرت مع أرسطو، ما يدعى بالرسوم الشعاعية، وتم رسمها بواسطة الحجر الأرجواني الذي استخدم في المنحوتات والتماثيل في الإمبراطورية الرومانية والبيزنطية، واستعملت للفهم والتعلم والتغلب على الصعوبات.¹

يمكننا أن نلمس مظاهر فكرية تشبه الخرائط الذهنية في طريقة النبي صلى الله عليه وسلم عند توضيح فكرة معينة أو بيان المراد من حديثه الشريف،² فقد كان صلى الله عليه وسلم يستخدم أساليب ترتب الأفكار بشكل متسلسل ومنظم، ومما يشير إلى وجود تجليات واضحة لعناصر الخرائط الذهنية في خطابات الشريفة، ما رواه ابن عباس رضي الله عنهما، "قال: خط رسول الله صلى الله عليه وسلم في الأرض أربعة خطوط، فقال: أتدرون ما هذا فقالوا: الله ورسوله أعلم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أفضل نساء الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة ابنة محمد صلى الله عليه وسلم ومريم ابنة عمران وآسية ابنة مزاحم امرأة فرعون."³ يبين هذا النص أن الرسول قد وضع لأصحابه أفضل نساء الجنة بمخطط على الأرض، ونلاحظ من خلال ما سبق أن الخرائط الذهنية من شأنها تقريب الفكرة لذهن الإنسان وتوضيحها له فدائماً يسعى المرسل لتوضيح الغرض من الرسالة بشكل يستوعبه المستقبل لها، فعقول الناس تختلف وقدرتهم على الفهم أيضاً تتفرق لذلك لا يفهمون الفكرة بنفس الطريقة، فأحياناً نجد أشخاصاً يفهمون الفكرة بمجرد التلميح لها، وهناك آخرون يحتاجون لطريقة قريبة من أذهانهم ليستوعبوها أكثر.

¹ ينظر: طارق عبد الرؤوف، الخرائط الذهنية ومهارات التعلم طريقك إلى بناء الأفكار الذكية، ص31

² ينظر: المرجع نفسه، ص31.

³ مسند الإمام أحمد بن حنبل، تح معالي الشيخ صالح بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، ربيع الثاني 1434 | فبراير 2013، ط1، حديث رقم 2668، ص210.

أما حديثاً فيعد توني بوزان أول من طورها ونضجت هذه الفكرة معه، فهو أثناء دراسته كانت نتائجه متدنية لذلك حاول إيجاد حل لذلك، وليتحسن مستواه حاول البحث عن طرق ناجعة، فرأى أن الطرق التقليدية في تدوين الملاحظات لاتجدي نفعا بالنسبة إليه فبحث في أسلوب العباقرة في الدراسة، فوجد أن طريقتهم مختلفة فقد كانوا يستعملون الرموز والأشكال والأسم، أيضا بحث في تشكيلة الذاكرة وبشكل خاص الجزء الذي يتعلق باسترجاع البيانات.¹ فبوزان انطلق من مشكلة متعلقة به وحاول إيجاد حل يخدمه هو ويستطيع أن يعممه على أكبر فئة ممكنة أيضا بحث في الجانب البيولوجي للإنسان ليستفيد من نتائجه أغلب الأشخاص.

ويرى أن المخ لا يعمل بشكل تجزيئي وإنما يدرك ما يسمع بشكل كلي فينظم ويرتب المفاهيم التي تلقى إليه ويرجعها بعدة أساليب.² فمثلا لو قرأنا نصا حول ظاهرة معينة فإننا ندرك المعنى العام للنص بشكل كلي، ويعمل المخ على ترتيب المفاهيم التي قرأناها، وقد نستحضر هذه المفاهيم في عدة مواقف، ومنه فالمخ يعمل بشكل كلي، لذلك وجب أن نوضع له طريقة تتلاءم مع طبيعته.

كما يرى توني بوزان أن هذه الطريقة التقليدية قد استعملت في مختلف المدارس والجامعات، وهي طريقة تأخذ وقتا للوصول إلى الأفكار الرئيسة والتي تخدم الفرد.³

"وقد ابتكر هذه الإستراتيجية توني بوزان (Tony Bozan) عام 1970 وذلك عندما أدرك أهمية استخدام جانبي المخ وهما:

¹ ينظر: توني بوزان، توني دوتينو، ريتشارد آي، القائد الذكي، تر مكتبة جرير، المملكة العربية السعودية، دت، دط، ص84.

² ينظر: توني بوزان، مهارات بوزان للتعليم الخرائط الذهنية وأساليب التذكر والقراءة السريعة، ص146.

³ ينظر: توني بوزان، المرجع نفسه، ص145-146.

الجانب الأيمن المسئول عن الصور واللاتزان، الموسيقى، الخيال، الألوان، النظرة الكلية، النماذج، العواطف.

والجانب الأيسر: المسئول عن اللغة، المنطق، الأرقام، المتتابعات، إدراك التفاصيل، الخطية، الرموز، إعادة التقديم، التقييم.¹

من خلال هذا نستنتج أن توني بوزان قد جعل الخريطة الذهنية أداة شاملة وعاملة بطريقة تجعل المخ يستجيب لها، فهي تراعي الجانب الأيمن للمخ من خلال استعمالها للألوان والصور كما تراعي الجانب الأيسر من خلال اعتمادها على الرموز واللغة، فهو لم يأت بهذه الأداة بشكل اعتباطي، وإنما على أساس تركيبة المخ البشري.

وقد ظهرت فكرة الخرائط الذهنية للعالم عام 1974م، مع كتاب توني بوزان الموسوم بـ Use your head، أيضا عبر وسائل الإعلام حيث تم بثه في التلفزيون في الـ BBC* وقد تم استغراق وقت طويل للتعريف بهذه الفكرة من خلال إلقاء المحاضرات في مختلف المؤسسات من قبل بوزان، حيث امتد هذا الوقت لخمس وعشرين عاما.² ومنه فتوني بوزان قد جاء بهذه الطريقة بعدما قام بعدة أبحاث ودراسات متوخيا في ذلك الدقة والموضوعية في التعامل مع الحقائق والنتائج.

ومع تأطير الجذور التاريخية للمفهوم في سياقه الزمني، تبرز الحاجة إلى فهم النظريات التي تدعم استخدام الخرائط الذهنية، وتفسر آليات عملها المعرفية والتربوية، وهي:

* واحدة من أقدم وأكبر المؤسسات الإعلامية في العالم، تقدم مجموعة واسعة من الخدمات الإعلامية تشمل الإذاعة، والتلفزيون، وتعرف بمستوى عال من المهنية والموضوعية في تغطية الأخبار.

¹ طارق عبد الرؤوف، الخرائط الذهنية ومهارات التعلم طريقك إلى بناء الأفكار الذكية، ص 30

² ينظر: توني بوزان، توني دونيتو، ريتشارد آي، القائد الذكي، ص 85

أ. النظرية البنائية

يرى الكثير من الدارسين أن الخرائط الذهنية تتقاطع بشكل كبير مع النظرية البنائية من خلال علاقة التأثير والتأثر بين المعطيات السابقة الموجودة في أذهانهم وبين ما يسعون لتعلمه، وهنا نقصد المتعلمين، فالنظرية البنائية تقوم على تكوين أو إعادة تكوين الخبرات والمفاهيم وتعمل الخريطة الذهنية بالاستناد على النظرية البنائية على توجيه معارف الطلاب وتطويرها، فربما يكون للطلاب معلومات مخزنة خاطئة، ومن خلال الخرائط الذهنية التي يقومون بإنشائها يكتشفون أخطاءهم، ويطورون المعلومات الموجودة لديهم، فعندما يكتشفون معلومات جديدة يستدركون ما كان خاطئاً في أذهانهم¹.

ب. نظرية أوزيل

وترتبط الخرائط الذهنية بنظرية أوزيل ارتباطاً وثيقاً حيث يفترض أوزيل أن التعلم يحدث إذا نظمت المادة الدراسية في خطوط متشابهة لتلك التي تنتظم بها المعرفة في عقل المتعلم وتعمل الخرائط الذهنية، بالطريقة نفسها، حيث تحقق تعلماً ذا معنى، وذلك لأنها تزود المتعلم بصورة قوية تمثل العلاقات والمعلومات المعقدة وتربط بين المعلومات السابقة والجديدة²، وهنا نرى أوجه التقاطع بين نظرية أوزيل والخرائط الذهنية، فكلاهما يسعى لتنظيم المعارف، وكلاهما يراعي عقل المتعلم، وما يحويه من معلومات مخزنة ومعلومات يسعى لتخزينها، أيضاً كلاهما يسعى أن تقدم المادة الدراسية بطريقة يستوعبها العقل ليحقق التعلم بصورة أفضل.

¹ ينظر: طارق عبد الرؤوف، الخرائط الذهنية ومهارات التعلم طريقك إلى بناء الأفكار الذكية، ص 45-46

² يوسف السعدي، الغول السعدي، استخدام استراتيجية الخرائط الذهنية في تدريس العلوم لتنمية التفكير التخيلي وبعض مهارات عادات العقل لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، المجلة العلمية بكلية التربية بالوادي الجديد، جامعة الوادي الجديد، مصر، العدد 7، 2012، ص 157.

ويرى أوزيل أنه يجب على المتعلم أن يكتسب المعارف بشكل تسلسلي وترابطي من خلال ربط المكتسبات القبلية بما يتناول حديثاً ليُجعل بهذه الطريقة مختلف الأفكار محفوظة في الذهن وصعبة النسيان¹.

وتتشارك الخرائط الذهنية مع نظرية أوزيل في أن أوزيل يرى أن المادة المعرفية تخزن في ذهن المتعلم بشكل تدرجي من الأكثر عمومية إلى الأقل عمومية كذلك الخرائط الذهنية في بنائها تراعي هذا الجانب، فتركز على أهم فكرة وتجعلها النقطة المركزية، وتتفرع منها النقاط الأقل عمومية، وهي بذلك أيضاً تراعي عقل المتعلم،² ومنه فقد كان للنظرية البنائية ولنظرية أوزيل الأثر الواضح في طريقة الخرائط الذهنية، وظهر ذلك من خلال نقاط التقاطع بينهما.

3. كيفية رسم الخريطة الذهنية

يقوم رسم الخريطة الذهنية بحسب توني بوزان إلى سبع مراحل متتابعة، يمكن سردها كما يلي:³

1. نقوم بطي الورقة من مختلف جوانبها واتجاهاتها ونبدأ من وسطها وهذا يعطي حرية لعقلنا لكيلا يشعر بالتقييد.

2. توظيف شكل أو صورة لتمثيل المفهوم الرئيسي أو المحوري، وذلك لجعل العقل أكثر انتباهاً.

3. توظيف الألوان لكسر الملل وزيادة المتعة، ولجعلها أكثر حيوية.

¹ ينظر: طارق عبد الرؤوف الخرائط الذهنية ومهارات التعلم طريقك إلى بناء الأفكار الذكية، ص47.

² ينظر: المرجع نفسه، ص47.

³ ينظر: توني بوزان، كيف ترسم خريطة العقل، تر مكتبة جرير، المملكة العربية السعودية، قطر، الكويت والإمارات العربية المتحدة، 2009، ط7، ص41.

4. ربط كل الفروع بعضها ببعض، وربطها أيضا بالمركز، مما ييسر عملية استرجاع المعلومات، وبذلك تصبح الخريطة كالشجرة المتصل فروعها ببعض، فإذا تفرقت الفروع عن بعض اختل نظامها.

5. جعل الفروع متعرجة وغير مستقيمة لزيادة جاذبية الخريطة الذهنية بصريا وتحفيز الانتباه.

6. يستحسن استعمال الكلمات المفردة الرئيسة في كل سطر، والبعد عن الجمل المطولة، والكلمة المفردة الرئيسة أقوى على إنتاج مفاهيم حديثة.

7. استعمال الصور؛ لأنها أكثر تأثيرا في الذهن من المفردات.

و بما أن توني بوزان يشدد في خطواته على البساطة والوضوح وجذب الانتباه من خلال الألوان والصور والأشكال فإن تنفيذ هذه المبادئ يتطلب أدوات مناسبة تتماشى مع نوع الخريطة؛ "فإذا كانت الخريطة ترسم يدويا، استلزم ذلك استخدام الورقة والأقلام الملونة أما إذا كانت تعد حاسوبيا فتستخدم برامج مخصصة مثل برنامج Free Mind أو Mind Mapper¹، وعليه فإن الوسائل تختلف باختلاف طريقة الإنجاز، بين اليدوية والرقمية.

1. خصائصها

هناك عدة خصائص ومواصفات للخريطة الذهنية تميزها عن غيرها من الاستراتيجيات ومن بين هذه الخصائص ما يلي²:

¹ بشيرة ملو العين، الخرائط الذهنية بين الفكرة والتطبيق، ص88.

² ينظر: توني بوزان، خريطة العقل، تر مكتبة جرير، المملكة العربية السعودية، قطر، الكويت والإمارات العربية المتحدة، 2010، ط6، ص70، ينظر، طارق عبد الرؤوف، الخرائط الذهنية ومهارات التعلم طريقك إلى بناء الأفكار الذكية، ص44-45.

- تجعل المعلومات محفوظة بشكل دائم في المخ من خلال استخدامها للألوان والصور والرسومات، مما يجعل الإنسان يستخدم العديد من المهارات لإدراكها.
 - أنها ذات طابع حيوي، فشكلها يحوي ألوانا ورموزا وكلمات مفتاحية، مما يجعلها تثبت في العقل أهم الأفكار والمصطلحات الرئيسة المتعلقة بالموضوع المراد دراسته.
 - احتواؤها على مفردة واحدة أساسية في الوسط تعد محورها.
 - تنطلق من المركز أهم الأفكار في هيئة فروع.
 - تحوي الفروع صورة أو مفردة أساسية تتصل بها، أما الأفكار الثانوية فتظهر أيضا على هيئة فروع متعلقة بفروع أكثر أهمية.
 - تيسر عملية التعلم وتجعلها أكثر سهولة.
 - يمكن استعمالها كوسيلة تقييمية أو مساعدة للتقييم، لقياس مدى كفاءة المتعلمين.
 - تتميز أجزاؤها بالبيان من ناحية الألفاظ والجمل فكل منها نستطيع توظيفه في خريطة أخرى، وبموضوع آخر فيكون ذا فعالية بها.
 - تمثل مجموع الفروع بنية مترابطة.
 - غير مقيدة، فيمكن للمتعلم اختيار القالب الذي يراه مناسبا في الرسم وهي متصلة بشكل مباشر مع مركز التذكر بالمخ.
- نستنتج من خلال ما سبق أن الخريطة الذهنية تتميز بعدة خصائص فهي تحوي مركزا وفروعا وتدرجا بين المفاهيم من الأهم إلى الأقل أهمية كما تتصف بالترابط كما أنها تيسر عملية التعليم والتعلم إضافة إلى ذلك انتصافها بالحيوية.

5 . أنواعها

للخريطة الذهنية عدة أنواع هي كالآتي:

أ. خرائط ذهنية ثنائية

وهذا النوع من الخرائط¹ يشمل على فرعين مشعين من المركز¹ فهي تنطلق من نقطة أساسية تعد المحور، ثم ينطلق من ذلك المحور شقين متصلين بالنقطة الأساسية فيه.

ويتميز هذا النوع من الخرائط بعدة مميزات منها:²

- أنها تجعل عقل الإنسان يفهم ويدرك مختلف المعارف التي قد تكون متعددة الجوانب، كما أنها من شأنها اللإمام بمختلف الحثيات لقضية معينة.
 - من خلالها يمكن التوصل إلى اتخاذ الإجراءات والتغلب على العقبات.
 - من خلال توظيفها للصور والألوان تجعل الجوانب المهمة للموضوع أكثر بروزاً
 - تسهم في تحرير القدرات العقلية.
- وكمثال عليها نلحظ الشكل الآتي:³



شكل رقم 1: خريطة ذهنية ثنائية

¹ توني بوزان، خريطة العقل، ص 174

² ينظر: توني بوزان، المرجع نفسه، ص 170-171.

³ محمد سفيان بكوش، فاطمة بوغاري، توظيف الخرائط الذهنية في تعليمية قواعد اللغة العربية، مجلة البحوث التربوية والتعليمية، جامعة تيسمسيلت، الجزائر، العدد 3، المجلد 13، 21 ديسمبر 2021، ص 330.

ب. الخرائط الذهنية متعددة التصنيفات:

وهي الخرائط التي "يمكن أن تشمل أي نوع من الفروع الأساسية، وقد ثبت أن متوسط عدد الفروع لأفكار الترتيب الأساسية يتراوح بين ثلاثة وسبعة"،¹ ومنه فالخرائط متعددة التصنيفات تختلف عن الخرائط الثنائية، فهي تحوي عددا أكبر من الفروع، فالخريطة الثنائية تحتوي على شقين فقط، بينما تألف الخريطة متعددة التصنيفات من أكثر من ذلك، فهي تحوي أكثر من فرعين.

ج. الخرائط الذهنية المحوسبة:

وهذا النوع من الخرائط يختلف في إنشائه عن الخرائط اليدوية، حيث يستلزم بناؤها برامج إلكترونية محددة، وهي رسم مكون من محور وفروع متدرجة مفاهيمها مع احتوائها للكلمات والرموز والألوان، موضحة لمختلف العلاقات بين المفاهيم،² ومنه فالخرائط المحوسبة لا تختلف عن الخرائط اليدوية من حيث احتوائها للمحور والفروع وللرموز والألوان والكلمات، لكنها تختلف في طريقة رسمها، فهي تستوجب وجود برامج إلكترونية خاصة.

"ومن البرامج الإلكترونية التي تستخدم في رسم الخريطة المحوسبة برنامج: MindMap، برنامج Free Mind و Mindbenius Business"،³ فالخريطة الذهنية المحوسبة تقوم على برامج في بنائها، وهذا يستدعي أن يكون مستخدمها، على اطلاع بتقنيات الإعلام الآلي، وبما أننا في عصر الرقمنة، وجب علينا تشجيع مثل هذه

¹ توني بوزان، خريطة العقل، ص174.

² ينظر: حسن الفاتح الحسين محمد المبارك، الخرائط الذهنية المحوسبة ودورها في تنمية التحصيل الدراسي لدى طلاب المرحلة الثانوية، المجلة العربية للتربية والتوعية، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، العدد 21، المجلد 6، 2022، ص6.

³ طارق عبد الرؤوف، الخرائط الذهنية ومهارات التعلم طريقك إلى بناء الأفكار الذكية، ص54.

الاستراتيجيات لمواكبة التطور الحاصل، فتغير العصر ينتج عنه تغير اهتمامات المتعلمين التي وجب مراعاتها.

د. خريطة العقل الجماعية:

وهي التي تقوم على اتحاد فئة من الأفراد لإنشاء خريطة العقل وتتميز عن غيرها من الأنواع لأنها أكثر متعة، كما أنها تخلق تركيزا مشتركا بين أعضاء المجموعة، وتعد طريقة إبداعية، إضافة إلى ذلك فهي تعزز روح التعاون بين أفراد المجموعة، من خلال توحيد المقاصد والرؤى.¹ فالأشخاص عندما يتحدثون في مجموعة لعمل شيء ما غالبا ما يثمرون نتائج فعالة من خلال تبادل المعارف والخبرات، ويعمل الفرد على تحفيز الآخر، وكمثال عن العمل كمجموعة نجد المجمع الجزائري للغة العربية، فهو يثمر نتائج مهمة نظرا لتضافر الجهود به.

من خلال ما تم ذكره من أنواع للخرائط الذهنية نستنتج أنها باختلاف أنواعها تشترك في اعتمادها نقطة أساسية وفروع، وفي استخدامها للألوان وفي بعدها التنظيمي، وهذا ما أشرنا إليه عند تعريفنا لها.

6. أهميتها:

تعد الخرائط الذهنية من الوسائل التعليمية المعاصرة التي لقيت اهتماما متزايدا في السنوات الأخيرة، لما أثبتته من نجاح في تنظيم المعرفة وتيسير استيعابها. وقد تجاوزت وظيفتها مجرد العرض البصري للمعلومات، لتصبح أداة متكاملة تدمج بين الجانب

¹ ينظر: توني بوزان، خريطة العقل، ص218-221.

المعرفي والانفعالي، وتسهم في تعزيز التعلم وتنمية القدرات الذهنية المختلفة. ومن هذا المنطلق، يجدر بنا الوقوف عند أهمية هذه الاستراتيجية التعليمية المتمثلة في الآتي¹:

- تشجع الابتكار و تحفز العقل.
- من خلالها يمكن التعبير عن المعلومات بطرق متعددة، وذلك عن طريق توظيف الأشكال الهندسية والألوان.
- تجعل المتعلم أكثر ميلا وشغفا لتلقي المحتوى التعليمي.
- تسمح بالتعبير عن الأفكار بأسلوب محسوس قريب للعقل.
- تجعل الأفكار مخزنة في الذهن لوقت طويل وبواسطتها يمكن استرجاع كل الأفكار التي يحتاجها المتعلم.
- تمكن المتعلم من وصل المفاهيم بأسلوب يسير.
- رفع المستوى المعرفي للمتعلمين.

ومنه فاهمية الخرائط الذهنية لم تعد خافية على أحد، فقد أثبتت حضورها القوي في مختلف مجالات التعليم والتدريب والتخطيط، وأصبحت أداة يعتمد عليها المعلمون والطلبة والباحثون على حد سواء. فهي لا تقتصر على تسهيل الفهم وتنظيم المعلومات فحسب، بل تسهم أيضا في تنمية مهارات التفكير الإبداعي، وتحفيز الذاكرة، وتيسير عملية الاسترجاع. ومن خلال الاطلاع على فوائدها المتعددة، يدرك الكثير من المهتمين بالعملية التعليمية والمجال المعرفي عموما قيمتها، مما يدفعهم إلى تبنيها والعمل على توظيفها في ممارساتهم التعليمية والإدارية والمهنية.

¹ ينظر: إقبال عبد الحسين نعمة، نبيل كاظم هريدي الجبوري، تقنيات واستراتيجيات طرائق التدريس الحديثة، دار الشؤون الثقافية العامة، العراق، 2015، ط1، ص166، ينظر، سها أحمد أبو الحاج، حسن خليل المصالحه، استراتيجيات التعلم النشط أنشطة وتطبيقات عملية، مركز ديونو لتعليم التفكير، عمان، دبي، 2016، ط1، ص152.

7. أثر الخريطة الذهنية في أداء المعلم داخل البيئة التعليمية:

يعد المعلم الطرف الفاعل في توظيف الخريطة الذهنية داخل البيئة التعليمية، فهو من يختار استخدامها بحسب طبيعة الدرس، ويرسمها بطريقة تخدم أهدافه التعليمية، ويربط بين عناصرها ومحتوى المادة. ومن هذا المنطلق، جاء الحديث عن أثر الخريطة الذهنية في أداء المعلم الذي يستعملها في¹:

- الإلمام بشكل كامل بالمقرر الدراسي للسنة، وبالمواضيع التي هو بصدد تقديمها خلال السنة، وعبر مختلف الفصول الدراسية.
- قد يستعملها المعلم في تحضير مذكرات الدروس، فيختصر من خلالها الوقت والجهد بدل عناء تدوينها بطريقة تقليدية متعبة ومهدرة للوقت.
- يستطيع المعلم من خلالها تقديم الدروس بطريقة أكثر قرباً من عقول التلاميذ، فيعرف جوانب القوة والقصور عند كل طالب، وتكون بذلك أداة لقياس مدى الفهم.
- تجعل المعلم أكثر تحكماً في وقت الحصة.

من خلال ما سبق نستنتج أن الخرائط الذهنية تساعد المعلم على تقديم الدرس بطريقة أكثر فعالية، فمن خلالها يتحكم أكثر في المادة التي هو بصدد تقديمها، فيسهل عليه طرحها للتلميذ كما أنها تساعد في معرفة مختلف الجوانب التي لم يفهمها التلميذ من الدرس، ومنه فهي إستراتيجية تعليمية فعالة، وذات أهمية كبيرة في العملية التعليمية.

ثانياً. التعليم والتعلم:

إن الوقوف على المفاهيم الأساسية لأي دراسة يعد خطوة ضرورية لفهم الإطار الذي تنطلق منه، وبخاصة حين تكون تلك المفاهيم من صميم العملية التربوية، كما هو الحال مع مصطلحي التعليم والتعلم. فهذان المصطلحان وإن كانا متلازمين في الظاهر،

¹ ينظر: طارق عبد الرؤوف، الخرائط الذهنية ومهارات التعلم طريقك إلى بناء الأفكار الذكية، ص 105-106.

إلا أن لكل منهما دلالة خاصة ووظيفة متميزة ضمن العملية التعليمية. ومن هنا، كان لابد من الوقوف على معناه، تمهيدا لتحديد طبيعة العلاقة بينهما، وبيان دور كل منهما في سياق توظيف الخرائط الذهنية، وقبل ذلك تجدر الإشارة إلى أنهما مصطلحان مشتقان من الجذر اللغوي (علم) الذي جاء في معناه "عِلْمُهُ، كَسَمِعَهُ، عِلْمًا، بالكسر عَرَفَهُ، وَعِلْمٌ هو في نفسه، ورجل عَالِمٌ وعَلِيمٌ، ج: علماء وعِلَمٌ"،¹ ومنه فمعناه يدور حول السماع والمعرفة وتحصيل العلوم فالسماع يقود للمعرفة ومن خلاله نُحصل مختلف المعلومات.

1-تعريف التعليم:

تحدث العديد من الدارسين عن مفهوم التعليم، وتشترك تعريفاتهم في مجملها في أنه " العملية والإجراءات التي يقوم بها المعلم لإحداث تغيرات عقلية ووجدانية ومهارات أدائية لدى المتعلمين وللتعليم ثلاثة مجالات هي: المعارف والمعلومات وتشمل موضوعات كالناريخ والجغرافية...القيم والاتجاهات مثل حب الوطن... المهارات مثل...الرسم والنحت"،² ومنه فالتعليم لا يقتصر على نقل المعارف فقط، وإنما يشمل جوانب أخرى غير الجانب العقلي، فعندما يتناول الأستاذ نصا عن الصدق فهذا لا ينقل مجرد معلومات عنه، وإنما يسعى لتحقيق هذا الخلق في المتعلم، وهنا يظهر التغير في الجانب الوجداني، وقد يطلب المعلم من تلاميذه في الطور الابتدائي مثلا أن يصنعوا أشكالا هندسية بواسطة الورق، فهذا ينمي لديهم الجانب المهاري.

ويحدث التعليم سواء عن قصد أو بغير قصد ولا يرتبط فقط بالمؤسسات التعليمية فقد يحدث خارجها³ ومنه فهو لا يقتصر عند المؤسسات التعليمية بل يتجاوزها.

¹ الفيروزياي، قاموس المحيط، ص1136.

² زيد سليمان العدوان، محمد فؤاد الحوامدة، تصميم التدريس بين النظرية والتطبيق، دار المسيرة، عمان، الأردن، 2011/1432، ط1، ص16.

³ ينظر، محسن علي عطية، الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية، دار الشروق، عمان، الأردن، 2006، ط1 ص56، 55.

2-تعريف التعلم:

للتعلم عدة تعريفات من بينها أنه عمل يكون بالاستعانة بمعلم أو بدونه، يهدف لزيادة في مستوى المعلومات أو في الكفاءة أو بتبديل طريقة،¹ وهو " تغيير وتعديل في السلوك ثابت نسبيا وناتج عن (التدريس، وقد يكون التعلم حقيقيا حينما يكون ناتجا بفعل أو تأثير عوامل مثل النحو والنضج، ولا يلاحظ التعلم مباشرة، ولكن يستدل عليه من الأداء الذي يصدر عن الفرد،"² وذلك يعني أنه من خلال التعلم يحصل تحويل في السلوك، كأن نجد شخصا لا يفقه في الإعراب فمن خلال تدريس المعلم إياه مختلف القواعد يحصل تغيير في مستواه ويظهر هذا التحول من خلال إعرابه مختلف الجمل إعرابا صحيحا فهنا ظهر التعلم على مستوى الأداء.

ومن خلال ما سبق، يتبين أن التعليم والتعلم عمليتان متكاملتان تشكلان جوهر النشاط التربوي، فالمعلم من خلال التعليم يسعى إلى إحداث تغييرات معرفية وسلوكية ووجدانية في المتعلم، بينما يعد التعلم محصلة هذا الجهد ونتاجه. وبعد وضوح العلاقة بين المفهومين أمرا أساسيا لفهم الدور الذي يمكن أن تؤديه الخرائط الذهنية في دعم التعليم من جهة، وتعزيز التعلم من جهة أخرى، وهو ما ستسعى الدراسة إلى بيانه في مواضع لاحقة.

¹ ينظر: مجدي عزيز إبراهيم، معجم مصطلحات ومفاهيم التعليم والتعلم، ص354.

² محمد محمود ساري حمادنه، خالد حسين محمد عبيدات، مفاهيم التدريس في العصر الحديث طرائق أساليب استراتيجيات، عالم الكتب الحديث، إريد، الأردن، 2012، ط1، ص4.

ثالثاً. قواعد اللغة العربية:

1. تعريف القواعد:

أ. لغة:

نبدأ في تعريفنا لقواعد اللغة العربية بلفظة قواعد من (ق.ع.د)، "والقاعدة: أصلُ الأسّ، والقواعد: الأسّس وقواعدُ البيتِ إيسّسه"¹، ومنه فابن منظور يرى أن القواعد بمثابة الأساس للبيت، فهي شيء لا يستغنى عنه، ومنه فهي ضرورية، فالبيت دون إيسسه لا يستقيم.

ب. اصطلاحاً

القواعد هي الأسس والقوانين التي يقوم عليها أي علم وعليه فإن قواعد اللغة هي "قوانين اللغة وأنظمتها. ابتدعها أهل اللغة وتعارفوا عليها وطبقوها في استعمالاتهم اللغوية، وأصبحت معياراً للحكم على صحة هذا الاستعمال من عدمه."² ومنه فقواعد اللغة بمثابة تلك القوانين التي وجب الالتزام بها وعدم الخروج عنها لضمان تركيب سليم ومقبول لدى أهل اللغة.

وتعرف بأنها "القوانين التي تحدد ترتيب وتعديل الكلمات في اللغة"³ ومنه فمن خلالها تبني الجملة فهي تبين لنا كيف يجب علينا ترتيب الجملة ومكان الكلمات وطبيعتها، فمثلاً في اللغة العربية لا نستطيع وضع أي كلمة في بداية الجملة وذلك تبعاً لقواعد اللغة.

¹ ابن منظور، لسان العرب، مادة (ق.ع.د)، المجلد الخامس، ص3689.

² محمد رجب فضل الله، مدخل تدريس القواعد اللغوية بالمرحلة الابتدائية، مجلة كلية التربية، جامعة الإمارات العربية المتحدة، العدد18، 2001، ص65.

³ مجدي عزيز إبراهيم، معجم مصطلحات ومفاهيم التعليم والتعلم، ص795.

ج. قواعد اللغة العربية

كان العرب يتكلمون العربية بفصاحة بالسليقة إذ لم تكن هناك قواعد يسيرون عليها، وإنما يتكلمون بسجيتهم، لكن بعد مجيء الإسلام وتوحد القبائل، وبنزول القرآن باللغة العربية، وبعد الفتوحات زاد الإقبال على تعلم اللغة العربية، فشاع اللحن في الحديث وفي قراءة القرآن الكريم، ليس فقط على لسان الأعاجم، وإنما بين العرب أيضاً، فخاف العرب على اللغة العربية التي تعتبر بالنسبة لهم رمز الكيان والعزة، فقرروا وضع قواعد تقي المتكلم من الوقوع في الزلل، وتحفظ اللغة العربية من التشويه. وفي رأي الكثيرين أن أبا الأسود الدؤلي هو أول من سلك سبيل وضع القواعد، وذلك بعدما لاحظ اللحن في قراءة القرآن الكريم، فعرض الحادثة على علي بن أبي طالب، الذي شجعه على وضع قواعد تكون بمثابة المرشد للناس.¹ ومنه فإن قواعد اللغة العربية لم تنشأ اعتباطاً، وإنما لحماية اللغة العربية التي هي لغة القرآن الكريم، نتيجة تفشي اللحن بين الناس، وهذا اللحن لم يقتصر على الكلام فقط، وإنما شمل قراءة القرآن الكريم، لذلك كان وضع قواعد تحمي اللغة ضرورة أمّلتها متطلبات العصر.

2- أقسام قواعد اللغة العربية:

تطلق عبارة "قواعد اللغة العربية" في الاستعمال العلمي على تلك القوانين التي تضبط بنية الكلمة وتراكيب الجمل وتشمل أساساً علمي الصرف والنحو اللذين يشكلان معاً الإطار الذي يقوم اللسان ويضبط البيان.

¹ ينظر: سعد علي زاير، إيمان اسماعيل عايز، مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها، دار صفاء، عمان، الأردن، 2014/1435، ط1، ص403-404-405.

أ. قواعد الصرف:

يعرف الصرف على أنه: "قواعد تعرف بها صيغ الكلمات العربية، وبنيتها، وما قد يطرأ عليها من زيادة أو نقص أو تغيير".¹ فهو العلم الذي يعنى ببناء الكلمة، وما تتعرض له من عوامل تسهم في تغييرها، فمن خلاله تعرف كافة التغيرات التي حدثت للكلمة ككلمة خارج، التي تعرف بقوانين علم الصرف أن أصلها (خرج)، وأنها دالة على من قام بالفعل، وكلمة قائل من قال، وأصلها قاول، لكن الواو تبدل همزة، فتصير إلى ماهي عليه في الاستعمال اللغوي.

ب. قواعد النحو:

أما النحو فهو "ذلك القالب الذي توضع فيه الكلمات فتوافق الصواب وبه تضبط أواخر الألفاظ داخل التركيب"،² فبواسطة النحو نستطيع معرفة أي الحركات أنسب لأواخر الكلمات، فيضبط بذلك التركيب ويوجه بشكل صحيح.

ويعرفه الشيخ خالد الأزهرى (ت905هـ)، "علم بأصول يعرف بها أحوال أبنية الكلم إعراباً وبناءاً، وموضوعه الكلمات العربية، لأنه يبحث فيه عن عوارضها الذاتية من حيث الإعراب والبناء، وغايته الاستعانة على فهم كلام الله تعالى ورسوله، وفائدته معرفة صواب الكلام من خطئه"،³ فمن خلال النحو نستطيع إدراك المعنى من الكلام، فمثلاً عندما نقول ضرب موسى عيسى يمكننا النحو من إدراك أن الضارب هو موسى فهو الفاعل، والذي ضرب عيسى فهو المفعول به، وقرينتنا هي الرتبة.

مما سبق نستنتج أن النحو يبحث في الكلمات العربية من حيث إعرابها وعلاقتها بما قبلها وبعدها، كما أنه يوصلنا إلى فهم مقاصد الكلام.

¹ يوسف الحامدي وآخرون، القواعد الأساسية في النحو والصرف لتلاميذ المرحلة الثانوية وما في مستواها، وزارة التربية والتعليم، قطاع الكتب، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، مصر، 1415|1995، 1994، دط، ص175.

² محمد سفيان بكوش، فاطمة بوغاري، توظيف الخرائط الذهنية في تعليمية قواعد اللغة العربية، ص332.

³ خالد بن عبد الله الأزهرى، شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1421-2000، ط1، الجزء الأول، ص12.

3-الغاية من تدريس قواعد اللغة العربية:

يرجع تدريس قواعد اللغة العربية لعدة أهداف يرمي إليها المعلم ويستفيد منها المتعلم، وهذه الأهداف تتمثل في الآتي:

- تعلم قواعد اللغة العربية يعود التلاميذ على الكلام بفصاحة، كما أن كتاباتهم تصبح أكثر سلامة وبهذا يصبحون أكثر تحكما في اللغة¹.
- تنمية الذخيرة اللغوية للمتعلم من خلال ما يقرأ من نصوص وشواهد،² فأنشاء تدريس القواعد يلجأ المعلم إلى أجود النصوص والشواهد التي عادة ما تكون من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وأيضا من الشعر.
- "فهم الكلام على وجهه الصحيح"،³ فمن خلال الإلمام بقواعد اللغة يفهم التلاميذ المرامي والغايات لمختلف النصوص، فقواعد اللغة تمكنهم من فهم المراد من الحديث.
- تجعلهم أكثر دراية بجوانب اللغة ومختلف خصائصها⁴.
- جعل الطلبة أكثر انتباها وتركيزا وتشجيعهم على التفكير المنظم⁵.
- ومن خلال ما سبق نستنتج أن تدريس قواعد اللغة جاء خادما لعدة أهداف، فهو يعود بنتائج إيجابية على المتعلم، إذ تجعل لغته سليمة سواء في نطقه أو كتابته، كما تجعله أكثر إدراكا لمختلف المرامي التي تهدف إليها التراكيب والنصوص.

¹ ينظر: أحمد صومان، أساليب تدريس اللغة العربية، دار زهران، عمان، الأردن، 2010|1431، ط1 ص242.

² ينظر، محسن علي عطية، الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية، ص272.

³ أحمد صومان، أساليب تدريس اللغة العربية، ص242.

⁴ ينظر: كامل محمود نجم الديملي، أساليب تدريس قواعد اللغة العربية، دار المناهج، عمان، الأردن، 2013/1434، ط1، ص46.

⁵ ينظر: أحمد صومان، أساليب تدريس اللغة العربية، ص 242.

خلاصة الفصل:

تشكل المفاهيم التي تم التطرق إليها، وهي: الخرائط الذهنية، والتعليم والتعلم، وقواعد اللغة العربية، أساساً نظرياً مترابطاً تسعى هذه الدراسة إلى استثماره، في خدمة الميدان التربوي.

فالخرائط الذهنية، باعتبارها أداة تمثيل بصري للمفاهيم والمعارف، تمتاز بقدرتها على تنظيم المعلومات وتحفيز التفكير وتنشيط الذاكرة. وهي في جوهرها وسيلة تعبير متكامل مع طبيعة التعليم الإنساني، الذي لا يعتمد فقط على الحفظ والتلقي، بل على بناء العلاقات بين المعارف بطريقة تفاعلية ومترابطة وفي هذا الإطار، يتجلى دور التعليم باعتباره جهداً منظماً يقوم به المعلم لإحداث تغييرات متكاملة في جوانب المتعلم المعرفية والمهارية والوجدانية، بينما يعد التعلم الأثر الناتج عن تلك الجهود، ويظهر في أداء المتعلمين واستيعابهم للمفاهيم. وعليه، فإن فاعلية العملية التعليمية مرتبطة بمدى قدرة المعلم على اختيار الوسائل المناسبة التي تراعي أنماط التفكير والتعلم المختلفة، وهنا تبرز الخرائط الذهنية كوسيلة مثلى يمكن أن تسهم في تحسين هذه العملية. أما قواعد اللغة العربية، فهي من أكثر مجالات التعلم التي تتطلب وضوحاً في العرض وتسلسلاً في التقديم، لما فيها من تجريد وصعوبة نسبية لدى المتعلمين. وكون هذه القواعد تمثل الأداة التي تضبط اللسان والفكر معاً، فإن تعليمها يحتاج إلى استراتيجيات تعليمية تجمع بين التوضيح العقلي والجاذبية البصرية، وهو ما تحققه الخرائط الذهنية بفاعلية. ومن هذا المنطلق، تأتي دراستنا الميدانية محاولة لتجسيد هذا التكامل النظري في الواقع العملي، من خلال اختبار أثر استخدام الخرائط الذهنية في تعليم قواعد اللغة العربية، وتحديد مدى نجاحها في تحسين أداء المتعلمين وتيسير عملية الفهم لديهم.

الفصل الثاني

دراسة ميدانية

أولاً. المنهج المتبع

ثانياً. حدود الدراسة

1. الإطار الزمني

2. الإطار المكاني

3. العينة

ثالثاً. أدوات الدراسة

1. الاستبيان

2. الملاحظة

رابعاً. عرض وتحليل نتائج الاستبيان

خامساً. عرض وتحليل نتائج الملاحظة

تمهيد

بعد أن تطرقنا في الجزء النظري لأهم المفاهيم المتعلقة بالخرائط الذهنية ولقواعد اللغة العربية بمستوياتها الصرفي والنحوي، كان لابد لنا من الوقوف ميدانيا على الاستفادة من الخرائط الذهنية في تدريس مادة القواعد في السنة الثالثة متوسط، لنرى كيف تطبق هذه الاستراتيجية في المؤسسات الجزائرية وفي المقاطعة الثالثة لولاية بسكرة بشكل خاص، وكانت الدراسة الميدانية مبنية على أسس منهجية واضحة حيث بينا المنهج الذي اتبعناه ووضحنا حدود الدراسة والأدوات المستخدمة فيها، لنقف في نهاية الأمر على نتائج مستقاة من الميدان، وفيما يلي تفصيل ذلك:

أولاً: المنهج المتبع

لكل بحث منهجية يسلكها الباحث في معالجة مادته العلمية، ومن المناسب قبل بيان المنهج الذي اعتمدناه في هذه الدراسة أن نعرض أولاً لتعريف المنهج العلمي فهو "طريقة موضوعية يتبعها الباحث لدراسة ظاهرة من الظواهر بقصد تشخيصها وتحديد أبعادها ومعرفة أسبابها وطرق علاجها للوصول إلى نتائج عامة يمكن تطبيقها بالمنهج فن تنظيم الأفكار للكشف عن حقيقة مجهولة أو لإثبات حقيقة معروفة"¹، ومنه فالمنهج يعد وسيلة تؤدي لبلوغ المعارف من خلال بعدها التنظيمي، فاتباع منهج علمي محدد يجعل الباحث يسير وفق خطوات مرتبة وواضحة، تضمن له الانتقال المنطقي بين مراحل البحث، وتجنب العشوائية والاضطراب، مما يسهم في تحقيق نتائج دقيقة ومنسجمة مع أهداف دراسته.

ومن جهة أخرى، فإن المنهج يحمل بعداً موضوعياً، إذ يلزم الباحث بالتعامل مع مادته العلمية بموضوعية وتجرد، بعيداً عن الأهواء والآراء الشخصية، فيلتزم بالدقة في نقل

¹ سعد سليمان المشهداني، منهجية البحث العلمي، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2019، ط1، ص116، نقلاً عن محمد الصاوي مبارك، البحث العلمي أسسه وطريقته كتابته، القاهرة، المكتبة الأكاديمية، 1992، ص26.

المعلومات، والإنصاف في عرض الآراء، والتحليل المبني على الأدلة، مما يمنح البحث مصداقية علمية، ويعزز من قوة نتائجه.

وقد اتبعنا في هذا البحث المنهج الوصفي بآلية التحليل والإحصاء لكونه الأنسب لطبيعتها، إذ يقوم على رصد ظاهرة توظيف الخرائط الذهنية في تدريس قواعد اللغة العربية لتلاميذ المرحلة المتوسطة وتحليلها ووصفها وصفا دقيقا من خلال تحديد خصائصها وأهدافها، وأثرها التعليمي. وقد مكنا هذا المنهج من جمع البيانات المتعلقة بواقع استخدام الخرائط الذهنية، وتحليل نتائجها، مما أتاح بناء تصور واضح حول فاعليتها في تسهيل فهم القواعد وتحفيز المتعلمين على التفاعل الإيجابي مع المادة العلمية.

ثانيا: حدود الدراسة

1- الإطار الزمني:

أجريت هذه الدراسة في الفترة الممتدة من 9 مارس إلى 10 أبريل 2025، حيث تم توزيع الاستبيان على أساتذة المؤسسات المختارة من المقاطعة الثالثة، وذلك بعد التأكد مسبقا من استعمالهم للخرائط الذهنية في العملية التعليمية، لضمان توفر الظاهرة في العينة المدروسة، أما الملاحظة المباشرة فقد تمت خلال الأسبوع الأول بعد العطلة الربيعية من 5 أبريل إلى غاية 10 أبريل 2025.

2- الإطار المكاني:

شملت هذه الدراسة 5 مؤسسات من المقاطعة الثالثة لولاية بسكرة، حيث تضم المقاطعة الثالثة متوسطات لغروس وفوغالة وطولقة، وقد اخترنا منها المتوسطات الآتية: متوسطة عيسى حسناوي ومتوسطة الصالح مزغيش لغروس، متوسطة بوغراة إبراهيم فوغالة، متوسطة العقيد شعباني، ومتوسطة دعاس محمد طولقة.

أ. متوسطة عيسى حسناوي لغروس:

تقع في بلدية لغروس، في حي أحمد الوافي، تقدر مساحتها الإجمالية بـ 0.67 هكتار، أما المساحة المغطاة 0.25 هكتار، افتتحت سنة 1988م، عدد الأساتذة فيها 33، أما التلاميذ فيبلغ عددهم 648 تلميذا، في حين أن عدد العمال والإداريين 25، أما السكنات الوظيفية فغير متوفرة.¹

ب. متوسطة الصالح مزغيش:

تقع في بلدية لغروس، حي سالم مزغيش، مساحتها الإجمالية بـ 6841 م²، أما مساحتها المغطاة فهي 1717 م²، افتتحت سنة 2004م، عدد أساتذتها 31، أما عدد تلاميذها فيقدر بـ 800 تلميذ، أما عدد العمال والإداريين فيبلغ 27، في حين أن السكنات الوظيفية أربع سكنات.²

ج. متوسطة بوغرة إبراهيم فوغالة:

تقع في بلدية فوغالة، حي حجازي لخضر، تقدر مساحتها الإجمالية بـ 8965 م²، أما المساحة المبنية فتبلغ 1841 م²، افتتحت سنة 2005م، عدد أساتذتها 39، أما عدد التلاميذ فيقدر بـ 889، في حين أن عدد الإداريين والعمال 29، أما السكنات الوظيفية فخمسة سكنات.³

د. متوسطة العقيد محمد شعباني طولقة:

تقع في بلدية طولقة، حي المجاهدين رقم 1، تقدر المساحة المبنية بـ 2235.00 م²، افتتحت سنة 1992م، عدد أساتذتها 25، أما التلاميذ فعددهم 410، في حين أن عدد الإداريين والعمال 29، وتحتوي على ثلاث سكنات وظيفية.⁴

¹ وثيقة داخلية، صادرة عن مدير متوسطة عيسى حسناوي، جمني محمد الأمين، بطاقة تقنية، 24 أبريل 2025.

² وثيقة داخلية، صادرة عن مدير متوسطة الصالح مزغيش، علي شتح، بطاقة تقنية، 24 أبريل 2025.

³ وثيقة داخلية، صادرة عن مدير متوسطة بوغرة إبراهيم، عبد الغفور عمراوي، بطاقة فنية، 24 أبريل 2025.

⁴ وثيقة داخلية، صادرة عن مدير متوسطة العقيد محمد شعباني، عبد اللطيف صحراوي، بطاقة فنية، 3 ماي 2025.

هـ. متوسطة دعاس محمد طولقة:

تقع في بلدية طولقة، حي الإخوة سايب، تقدر مساحتها الإجمالية بـ 9103.00 م، أما المساحة المبنية فتبلغ 2355.00 م، افتتحت في سبتمبر 1981 م، عدد أساتذتها 32، أما عدد التلاميذ فيبلغ 595، في حين أن عدد الإداريين والعمال 19، وتحتوي سكتين وظيفيتين¹.

3- العينة:

شملت العينة المراد دراستها أساتذة السنة الثالثة متوسط في المتوسطات الخمس من المقاطعة الثالثة والتي سبق ذكرها، وقد بلغ عددهم 14 أستاذًا، وقد اخترنا السنة الثالثة متوسط؛ لأنها سنة تحضيرية يتم فيها بناء الأسس لسنة تقدم فيها دروس أكثر عمقا.

ثالثا: أدوات الدراسة

استخدمنا في الدراسة الميدانية أداتين هما: الاستبيان والملاحظة، وذلك انسجاما مع متطلبات البحث، حيث كان من الضروري أولا التعرف على آراء الأساتذة الذين يوظفون استراتيجيات الخرائط الذهنية في التدريس، ثم متابعة ردود فعل التلاميذ اتجاه هذه الاستراتيجية ومدى تقبلهم لها، من خلال الملاحظة.

1- الاستبيان:

هو: "مجموعة من الأسئلة والاستفسارات المتنوعة، والمرتبطة بعضها ببعض الآخر بشكل يحقق الهدف، أو الأهداف، التي يسعى إليها الباحث بضوء موضوعه والمشكلة التي اختارها لبحثه."² ومنه فالاستبيان ينجز وفق معايير وشروط بحيث يحقق مايرمي إليه الباحث كما أن أسئلته تأتي مترابطة خادمة لموضوع البحث ومشكلته، فمثلا لو أردنا بناء

¹ وثيقة داخلية، صادرة عن مدير متوسطة دعاس محمد، عبد الحفيظ تامامي، بطاقة فنية، 4 ماي 2025.

² محمد سرحان علي المحمودي، مناهج البحث العلمي، دار الكتب، اليمن، 2019/1441، ط3، ص126.

استبيان حول أثر الوسائط الإلكترونية في العملية التعليمية، فلا يمكن أن نتطرق في الأسئلة إلى أسباب عسر القراءة؛ لأنها خارجة عن موضوع البحث ومشكلته.

والاستبيان يعد من قبل الباحث ليجيب عنه المبحوث خصيصا فلا يمكن أن يجيب أحد نيابة عنه وتكون أسئلة الاستبيان إما مفتوحة أو مقيدة أو مقيدة مفتوحة،¹ فمثلا لو قدم الباحث استبيانا للأساتذة فلا يصح أن يجيب عنه أحد غيرهم كمستشار التوجيه أو غير ذلك.

2. الملاحظة:

تعد الملاحظة من الأدوات الأساسية في البحث الميداني، إذ تتيح للباحث جمع البيانات بشكل مباشر من الواقع المدروس. وقد عرفها بعض الباحثين بأنها: "المشاهدة والمراقبة الدقيقة لسلوك أو ظاهرة معينة، وتسجيل الملاحظات أولا بأول، كذلك الاستعانة بأساليب الدراسة المناسبة لطبيعة ذلك السلوك أو تلك الظاهرة بغية تحقيق أفضل النتائج، والحصول على أدق المعلومات."² ومن ثم، تعد الملاحظة أداة تمتاز بالدقة إذ تتيح للباحث معاينة الظاهرة أو السلوك مباشرة، مما يمنحه تصورا أكثر وضوحا وموضوعية مقارنة بالاستبيان. ولها مجالات في العملية التعليمية:³

_المجال الإدراكي: ويختص بملاحظة السلوكات والمظاهر التي تنم عن فهم المتعلم، ومدى قدرته على التمييز بين مختلف الأفكار والمعارف.

_المجال الإدراكي والانفعالي: ويتناول استجابة المعلم لما يبادر به المتعلم، وما يصدر عن المتعلم من مشاركة وتفاعل ومناقشة داخل القسم، إلى جانب دراسة سلوكات جميع أطراف

¹ ينظر: فاروق عبده فلية، أحمد عبد الفتاح الزكي، معجم مصطلحات التربية لفظا واصطلاحا، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، 2004، دط، ص 49، 50.

² محمد سرحان علي المحمودي، مناهج البحث العلمي، ص 149.

³ ينظر: أميرة منصور، تقنية الملاحظة وتطبيقاتها المنهجية في بحوث تعليمية اللغة العربية، مجلة اللسانيات التطبيقية، مخبر اللسانيات التطبيقية وتعليم اللغات بجامعة الجزائر 2، الجزائر، العدد الثاني، ديسمبر 2017، ص 67.

العملية التعليمية، سواء ما كان منها بين المعلم والمتعلم أو بين المتعلمين أنفسهم، إذ يركز هذا المجال على رصد الجو العام السائد داخل القسم.

المجال الإدراكي والانفعالي: وهو البحث في المجالين السابقين معا بحيث يلاحظ العمليات الإدراكية ومختلف المواقف والمظاهر بين أطراف العملية التعليمية؛ لكي يفهم الباحث عبرهما أثر كل واحد في الآخر.

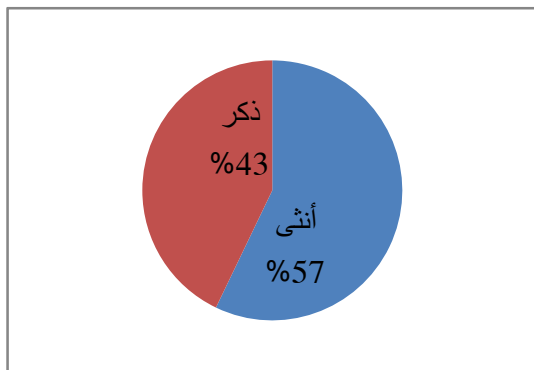
إذا كان الاستبيان والملاحظة أداتا الدراسة، لما توفرانه من إمكانيات لرصد الظاهرة قيد البحث من زوايا متعددة. فقد ساعدنا الاستبيان في الوقوف على آراء أفراد العينة ومواقفهم، فيما أسهمت الملاحظة في متابعة السلوكات والأنماط التفاعلية كما تحدث في سياقها الطبيعي. ومن خلال هاتين الأداتين، تمكنا من بناء تصور أدق حول موضوع البحث، ومعالجته وفق أسس علمية.

رابعاً: عرض وتحليل نتائج الاستبيان

بعد توزيع الاستبيان على الأساتذة كانت إجاباتهم كالاتي:

1- البيانات الشخصية

1.1. الجنس:



الشكل رقم 2: أفراد العينة حسب الجنس

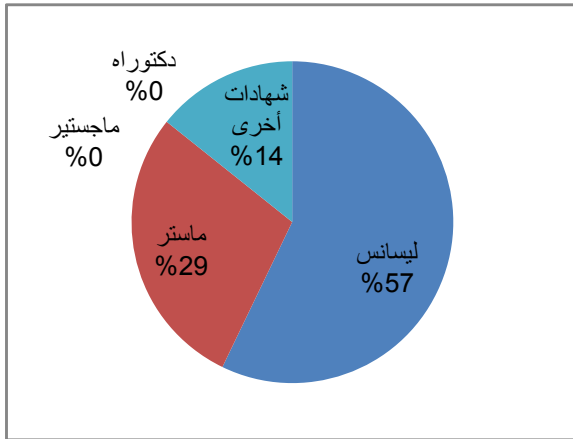
الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
أنثى	8	57.14%
ذكر	6	42.86%
المجموع	14	100%

الجدول رقم 1: أفراد العينة حسب الجنس

يتضح من توزيع أفراد العينة حسب الجنس أن عدد الإناث بلغ نسبة 57.14% من مجموع العينة، بينما بلغت نسبة الذكور 42.86%. مما يشير إلى أن عينة البحث تميل إلى

الغلبة الطفيفة للعنصر النسوي، وتعكس هذه النسب التوزيع الفعلي لأفراد العينة، دون أن يكون للجنس تأثير محدد مقصود على اختيارهم.

2.1. الشهادة المتحصل عليها



الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
ليسانس	8	57.14%
ماجستير	4	28.57%
دكتوراه	0	00%
شهادات أخرى	2	14.29%
المجموع	14	100%

الجدول رقم 2: أفراد العينة حسب الشهادة المتحصل عليها الشـكل رقم 3: أفراد العينة حسب الشهادة المتحصل عليها

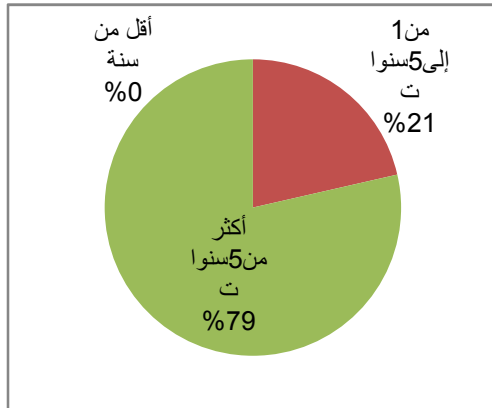
تشير النتائج إلى أن 57.14% من أفراد العينة يحملون شهادة الليسانس، وهي النسبة الأعلى. ويعود ذلك إلى أن هذه الشهادة هي المؤهل المطلوب للتوظيف في الطور المتوسط، وذلك بموجب القرار الوزاري المشترك المؤرخ في 10 مارس 2016، الذي يسمح لحاملي شهادة الليسانس في تخصصات معينة بالتوظيف في التعليم المتوسط في الجزائر، وذلك من خلال مسابقة على أساس الشهادة تضمن هذه التخصصات مجالات مثل اللغة العربية، اللغة الفرنسية، التاريخ والجغرافيا، وغيرها.¹

أما الحاصلون على شهادة الماستر فتبلغ نسبتهم 28.57%، ولعل ذلك راجع إلى أن حاملي شهادة الماستر غالبا ما يوجهون إلى التعليم الثانوي، بينما الليسانس هي المؤهل الأكثر شيوعا في التعليم المتوسط، وهذه السياسة تتماشى مع الاتجاه العام في الجزائر. في حين أن نسبة الحاصلين على شهادات أخرى، مثل شهادة من المدارس العليا أو

¹ ينظر: وزارة التربية الوطنية، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 22، السنة الثالثة والخمسون، 2 رجب 1437/10 أبريل 2016، ص 21.

المعاهد، تقتصر على 14.29%، مما يشير إلى أن هذه الشهادات لا تمنح نفس فرص التوظيف المتاحة لحاملي شهادتي الليسانس أو الماستر، أما الحاصلون على شهادتي الماجستير والدكتوراه، فلم يسجل منهم أي فرد.

3.1. الخبرة المهنية.



الشكل رقم 4: أفراد العينة حسب الخبرة المهنية

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
أقل من سنة	0	00
من 1 إلى 5 سنوات	3	21.43%
أكثر من 5 سنوات	11	78.57%
المجموع	14	100%

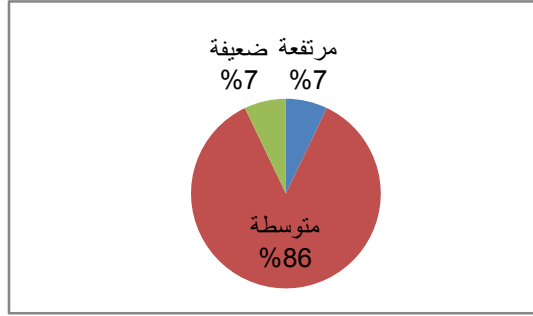
الجدول رقم 3: أفراد العينة حسب الخبرة المهنية

نستنتج من ذلك أن معظم أفراد العينة يمتلكون خبرة واسعة في مجال التدريس، مما يمنحهم فهما عميقا لطبيعة المتعلمين وميولاتهم، فضلا عن احتياجاتهم التعليمية. هذه الخبرة تمكنهم من اختيار أنسب الاستراتيجيات، وأكثرها فاعلية في تقديم المحتوى بشكل أفضل. فالخبرة تلعب دورا حيويا في مختلف المجالات، وهي العامل الذي يمنح صاحبها قدرة أكبر على التحكم والإحاطة بجميع جوانب العملية التعليمية. وتنعكس هذه الخبرة بشكل واضح على نتائج البحث، بحيث تسهم في فهم أعمق للتحديات التي يواجهها المعلمون، وبالتالي تمكينهم من تطبيق حلول واستراتيجيات أكثر دقة وملاءمة لتحسين العملية التعليمية.

2-البيانات العلمية

المحور الأول: استخدام استراتيجية الخرائط الذهنية

1.نسبة إقبال التلاميذ على حصة قواعد اللغة العربية.



الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
مرتفعة	1	7%
متوسطة	12	86%
ضعيفة	1	7%
المجموع	14	100%

الشكل رقم 5: إقبال التلاميذ على حصة قواعد اللغة

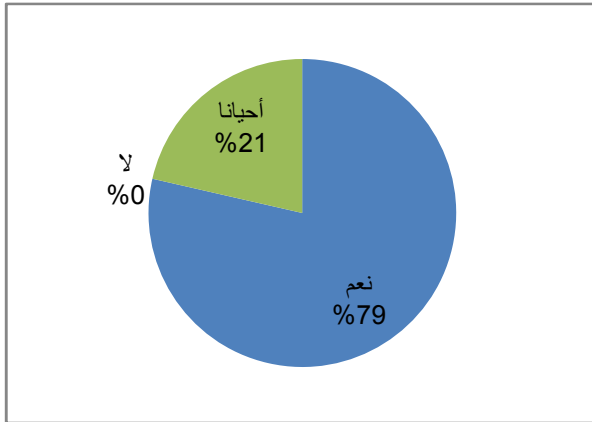
الجدول رقم 4: نسبة إقبال التلاميذ على حصة قواعد اللغة

وفقا للجدول، فقد لاحظ الأساتذة أن نسبة إقبال التلاميذ على درس القواعد كانت على النحو التالي: 7% من الأساتذة أشاروا إلى إقبال مرتفع، بينما 86% منهم لاحظوا إقبالا متوسطا، في حين كانت نسبة الأساتذة الذين لاحظوا إقبالا ضعيفا 7%. بناءً على هذه البيانات، يمكننا استنتاج أن الإقبال العام على حصة قواعد اللغة يعتبر متوسطا وفقا للملاحظات التي قدمها الأساتذة. يظهر هذا الإقبال من خلال تفاعل التلاميذ داخل الحصة، سواء بالمشاركة الفعالة أو بطرح الأسئلة، مما يتيح للأساتذة فرصة لتقييم مدى اهتمام التلاميذ وفهمهم للدرس. هذه الملاحظات تساعد الأساتذة في تحديد العوامل المؤثرة على الإقبال واتخاذ الإجراءات اللازمة لتحسينه في حال انخفاضه، وهو ما يعد جزءا من مسؤوليات معلم الفصل الذي يعتمد على استراتيجيات التعلم النشط، إذ "يكتشف صعوبات تعلم التلاميذ ويعمل على علاجها".¹

وقد جاء هذا السؤال لقياس قابلية التلاميذ على حصة قواعد اللغة عموما ليأتي لاحقا قياس مدى انسجامهم مع استراتيجية الخرائط الذهنية على وجه الخصوص.

¹ عقيل محمود رفاعي، التعلم النشط المفهوم والاستراتيجيات وتقويم نواتج التعلم، دار الجامعة الجديدة للنشر، الإسكندرية، مصر، 2012، دط، ص34.

2. استخدام الاستراتيجيات الحديثة في التدريس.



الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	11	78.57%
لا	0	00%
أحيانا	3	21.43%
المجموع	14	100%

الجدول رقم 5: استخدام الاستراتيجيات الحديثة في التدريس. الشكل رقم 6: استخدام الاستراتيجيات الحديثة في التدريس.

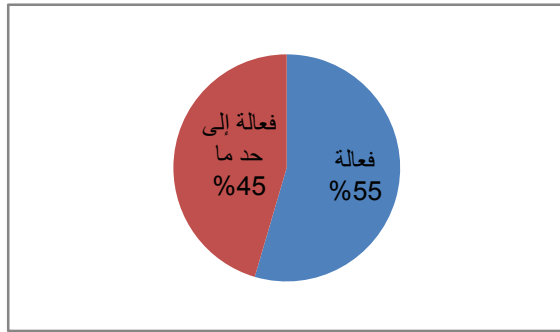
يمثل الجدول نسبة الأساتذة الذين يستخدمون الاستراتيجيات الحديثة في التدريس وهم الذين أجابوا بنعم وتبلغ نسبتهم 78.57%، أما الذين لا يستخدمونها فتتمثل نسبتهم 0%، بينما الذين أجابوا بأحيانا فنسبتهم 21.43%.

وتفسير ذلك أن استراتيجيات التدريس الحديثة باتت منتشرة بين أوساط الأساتذة ذوي الخبرة وذلك قد يرجع لما لاقوه من فعالية في استعمالها، فدائما ما يسعى المعلم الجاد لتنويع الوسائل والطرق وكذا الاستراتيجيات التعليمية ليلبي احتياجات مختلف المتعلمين، فهو قادر على استخدام أفضل الوسائل والأساليب لتقديم المادة التي يدرسها بشكل يتلاءم مع احتياجاتهم وخصائصهم،¹ لذلك تجده لا يكتفي بالطرق التقليدية وإنما يسعى لمواكبة التطور الذي يحدث في العملية التعليمية، خاصة وأن تغير العصر يتبعه تغير شخصيات وميولات الأشخاص بتغير الأجيال، ومثال ذلك أننا نجد حاليا أغلب التلاميذ يستعملون الأجهزة الإلكترونية سواء من باب الترفيه أو المراجعة لذلك فمن باب أولى أن تستغل هذه النقطة في نفعهم.

¹ موسى أحمد محمد فرج الله، مدى إدراك معلمي اللغة العربية لاستراتيجيات التدريس الحديثة للمرحلة الأساسية العليا في محافظة الخليل، المجلة العربية للنشر العلمي، الأردن، العدد 47، 2 أيلول 2022، نقلا عن الحيلة، محمد محمود، طرائق التدريس واستراتيجياته، دار الكتاب الجامعي، العين، الإمارات العربية المتحدة، 2003، ط3.

وفي هذا السؤال طلب من الأساتذة الذين أجابوا بنعم أن يجيبوا على السؤال الآتي:
كيف ترى هذه الاستراتيجيات؟

3. رأي الأساتذة في استراتيجيات التدريس الحديثة



شكل رقم 7: رأي الأساتذة في استراتيجيات التدريس الحديثة

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
فعالة جدا	6	54.55%
فعالة إلى حد ما	5	45.45%
المجموع	11	100%

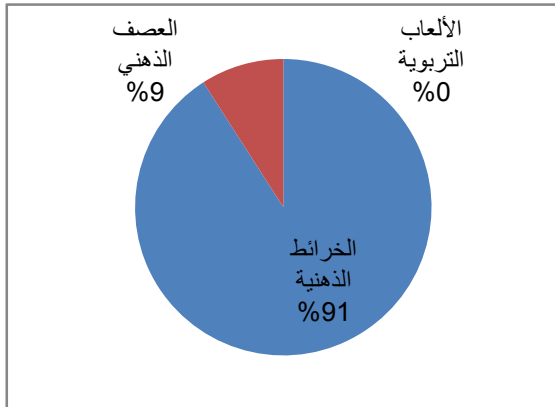
الجدول رقم 6: رأي الأساتذة في استراتيجيات التدريس الحديثة

من خلال الجدول فإن الأساتذة الذين طبقوا الاستراتيجيات الحديثة في التدريس ويرون أنها فعالة جدا تقدر نسبتهم بـ 54.55% مما يفسر أهميتها في العملية التعليمية وبأنها مناسبة لفئة كبيرة من التلاميذ، أما الأساتذة الذين يرون بأنها فعالة إلى حد ما فتقدر نسبتهم بـ 45.45%، قد يرجع ذلك لأسلوبهم في استخدام الاستراتيجيات الحديثة أو عدم إلمامهم الواسع بكيفية التعامل معها. "فعلى المعلم أن يعي طرق تطبيق هذه الاستراتيجيات ومناسبتها لطبيعة المواضيع التعليمية".¹ وربما لم يلق الاستجابة التي يريدها من التلاميذ بعد تطبيقها، كما قد تكون للإدارة المدرسية يد في هذا فبعض الإدارات لا يحبذون الاستراتيجيات الحديثة في التدريس، ويفضلون الطرق التقليدية، مما يؤثر على الأستاذ عند استخدامها.²

¹ فاطمة الزهراء زهرة، عبد الرحمن تلي، صفات وأدوار معلم القرن الحادي والعشرين، حوليات جامعة الجزائر 1، جامعة البليدة، الجزائر، المجلد 34، العدد 3، سبتمبر 2020، ص 699.

² ينظر: عقيل محمود رفاعي، التعلم النشط المفهوم والاستراتيجيات وتقويم نواتج التعلم، ص 79.

4. أكثر استراتيجيات مستخدمة لتبسيط القاعدة اللغوية.



شكل رقم 8: أكثر الاستراتيجيات استخداما لتبسيط القاعدة اللغوية

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
الخرائط الذهنية	10	90.91%
العصف الذهني	1	9.09%
الألعاب التربوية	0	00%
المجموع	11	100%

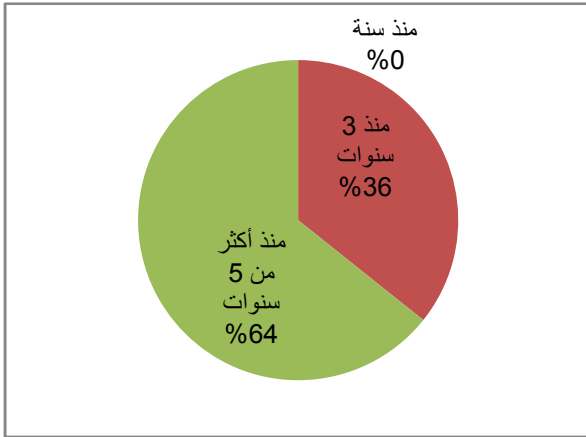
جدول رقم 7: أكثر استراتيجيات مستخدمة لتبسيط القاعدة اللغوية

يتضح من خلال الجدول أن الغالبية العظمى من أفراد العينة يعتمدون على استراتيجيات الخرائط الذهنية في تبسيط القاعدة اللغوية، بنسبة بلغت 90.91%، مما يدل على انتشار هذه الاستراتيجية، وشعور الأساتذة بفعاليتها في تسهيل فهم القواعد لدى التلاميذ، لما توفره من وضوح بصري وتنظيم منطقي يسهل الاستيعاب لدى المتعلمين، مقارنة ببقية الاستراتيجيات الأخرى. فالخرائط الذهنية تسهم في تذكر الأفكار المهمة واسترجاع المعلومات بسهولة وتبسيطها بشكل جيد.¹ بينما اعتمد 9.09% فقط منهم على العصف الذهني كاستراتيجية بديلة، في حين لم يعتمد أي من الأساتذة على الألعاب التربوية، فكانت النسبة كما يوضح الجدول 0%، ومرد ذلك إلى طبيعة المتعلمين في مرحلة التعليم المتوسط، فلم تعد تناسبها مثل هذه الأنشطة بالدرجة نفسها كما في المراحل الابتدائية، إذ يميل تلميذ المتوسط إلى أساليب تعليمية أكثر جدية وتنظيماً تتلاءم مع مستوى نضجه العقلي وحاجته إلى طرق تعليمية تركز على الفهم والتحليل، فمثلاً حفظه

¹ طارق عبد الرؤوف، الخرائط الذهنية ومهارات التعلم طريقك إلى بناء الأفكار الذكية، ص 60.

للشعر لا يتسم بالحفظ الآلي كما كان في السابق، وإنما يحاول أن يفهم بعمق ما يحفظ.¹ وبهذا فإن الألعاب التربوية لا تحقق الغرض المطلوب.

5. مدة استخدام استراتيجية الخرائط الذهنية في تعليم القواعد.



شكل رقم 9: مدة استخدام الخرائط الذهنية في تعليم القواعد

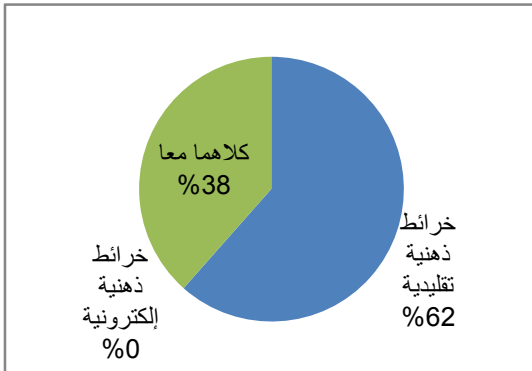
الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
منذ سنة	0	0%
منذ 3 سنوات	5	35.71%
منذ أكثر من 5 سنوات	9	64.29%
المجموع	14	100%

جدول رقم 8: مدة استخدام استراتيجية الخرائط الذهنية في تعليم القواعد

يتبين أن نسبة الأساتذة من أفراد العينة الذين يستخدمون الخرائط الذهنية منذ ثلاث سنوات تبلغ 35.71%، في حين تبلغ نسبة الذين يستخدمونها منذ أكثر من خمس سنوات 64.29%، وهي النسبة الغالبة. أما الذين لا تتجاوز خبرتهم سنة واحدة في استعمالها فتتمثل نسبتهم 0%. وبناء عليه، فإن جميع أفراد العينة يمتلكون خبرة لا تقل عن ثلاث سنوات في استخدام الخرائط الذهنية، مما يتوقع أن يساهم في توفير معلومات أدق ونتائج أكثر موثوقية. ومع ذلك، فإن امتلاك الخبرة لا يفي احتمال وقوع بعض الأخطاء أثناء التطبيق العملي لهذه الاستراتيجية.

¹ جمال بلبكي، العلاقة التربوية بين المعلم والمتعلم في مرحلة التعليم المتوسط، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، جامعة مصطفى اسطمبولي معسكر، الجزائر، مجلد 9، عدد 1، جوان 2018، ص 89.

6. أكثر الأنواع استعمالاً من الخرائط الذهنية.



الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
خرائط ذهنية تقليدية	8	61.54%
خرائط ذهنية إلكترونية	0	00%
كلاهما معا	5	38.46%
المجموع	13	100%

جدول رقم 9: أكثر الأنواع استعمالاً من الخرائط الذهنية شكل رقم 10: أكثر الأنواع استعمالاً من الخرائط الذهنية

نلاحظ أن نسبة مستعملي الخرائط الذهنية التقليدية فقط هي الغالبة، إذ تقدر بـ 61.54%، بينما قدرت نسبة استعمال الخرائط الذهنية الإلكترونية فقط بـ 0%، أما نسبة استعمالهما معا فقدرت بـ 38.46%، وهذه النسب ليست من المجموع الأصلي للعينة، فقد امتنع أحد الأساتذة عن الإجابة.

وقد يعزى ميل أغلب أفراد العينة للخرائط الذهنية التقليدية إلى أنهم يجدون استجابة أكبر من تلاميذهم عند استخدامهم هذا النمط مقارنة بالخرائط الذهنية الإلكترونية، فضلاً عن أن الوسائط الإلكترونية تشتت الانتباه لمن يستعملها بطريقة مكثفة¹.

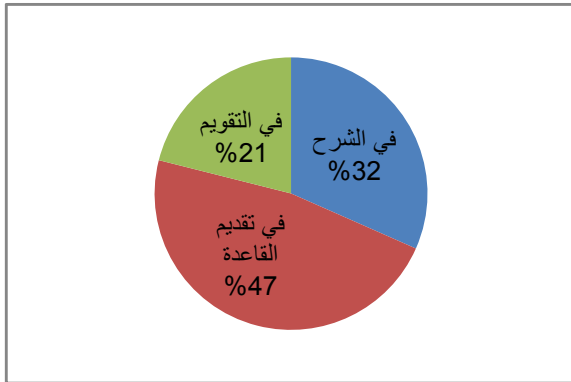
ولنحدد الأسباب بشكل دقيق طلبنا من أفراد العينة تعليل إجاباتهم، فكانت إجاباتهم كالآتي:

أ. أسباب استعمال الخرائط الذهنية التقليدية دون الإلكترونية:

- ضيق الوقت المخصص لميدان قواعد اللغة والذي لا يسمح في الغالب بتوظيف الأجهزة الإلكترونية في كل الحصص.

¹ ياسين محجر، بحرية باسماويل، واقع استعمال الوسائط التكنولوجية في العملية التعليمية من وجهة نظر المعلمين، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 2011، العدد 5، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، 30 سبتمبر 2011، ص 230.

- تتناسب مع ما يتوفر من إمكانيات في المؤسسة التعليمية، فعدم توفر الوسائل الحديثة يحول دون استخدام طريقة الخرائط الذهنية الإلكترونية.
 - تتجز من طرف التلميذ حسب مكتسباته من الدرس.
- ومرد ذلك في العموم إلى أن الخرائط الذهنية التقليدية تتيح استعمالها على نطاق واسع سواء من طرف المعلم أو المتعلم فهي "غير مكلفة"¹.
- ب. أسباب استعمال الخرائط الذهنية التقليدية والإلكترونية معا:**
- مواكبة التطور الحاصل.
 - اختلاف استيعاب المتعلمين من المتفوق إلى المتوسط إلى الضعيف.
 - تزيد من نسبة التذكر لدى المتعلمين لمدة أطول.
 - يرجع إلى طبيعة الدروس وعناصرها.
7. استخدامات الخرائط الذهنية في تعليم القواعد.



شكل رقم 11: استخدامات الخرائط الذهنية في تعليم القواعد

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
في الشرح	6	31.58%
في تقديم القاعدة	9	47.37%
في التقويم	4	21.05%
المجموع	19	100%

جدول رقم 10: استخدامات الخرائط الذهنية في تعليم القواعد

تمثل نسبة الأساتذة الذين يستخدمون الخرائط الذهنية في الشرح 31.58%، مما يعكس مدى قدرتها على إيصال المعلومات إلى أذهان الطلاب بصورة فعالة فهي "أداة

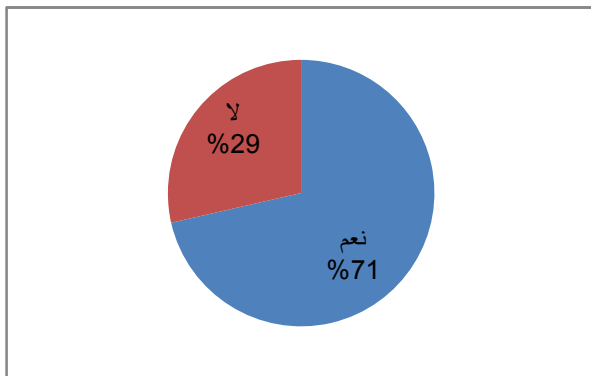
¹ طارق عبد الرؤوف، الخرائط الذهنية ومهارات التعلم طريقك إلى بناء الأفكار الذكية، ص 54.

تعليمية فعالة على تحسين أداء الطلاب،¹ أما الذين يستخدمونها في تقديم القاعدة، فتبلغ نسبتهم 47.37%، ربما يرجع هذا إلى رغبتهم في تجنب إثقال كاهل التلاميذ بطرح القواعد بشكل تقليدي غير مشجع على المراجعة، إذ أن الخرائط الذهنية تعمل بشكل فوري على بث روح التشويق لدى الطالب،² بينما الذين يستخدمونها في التقويم.

فنسبتهم 21.05%، وهي نسبة ضئيلة مقارنة بالنسبتين السابقتين، مما يوحي بأن أغلب الأساتذة يفضلون توظيف الخرائط الذهنية كأداة بنائية في التعليم أكثر من اعتمادها كوسيلة لتقييم الفهم والتحصيل.

وهنا نشير إلى أنه في هذا السؤال من المفروض أن ننوه الأساتذة إلى أنه يمكن لهم اختيار أكثر من إجابة لكن غفلنا عن ذلك، وعلى الرغم من هذا فإنهم فهموا المطلوب من السؤال دون تنبيههم لذلك.

8. إمكانية تطبيق الخرائط الذهنية على كل دروس القواعد.



شكل رقم 12: إمكانية تطبيق الخرائط الذهنية على كل دروس القواعد

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	10	71.43%
لا	4	28.57%
المجموع	14	100%

جدول رقم 11: إمكانية تطبيق الخرائط الذهنية على كل دروس القواعد

تشير النتائج إلى أن غالبية أفراد العينة (71.43%) يرون أن الخرائط الذهنية قابلة للتطبيق على جميع دروس القواعد، مما يدل على إيمانهم بمرونتها وقدرتها على تنظيم

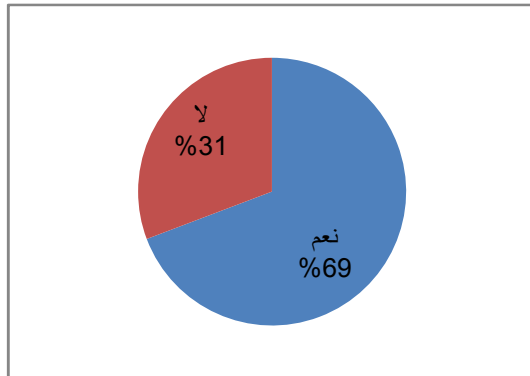
¹ خير سليمان شواهين، عادات العقل النظرية والتطبيق وتصميم المناهج الدراسية، عالم الكتب الحديث، اربد، الأردن، 2014، دط، ص 189.

² بشيرة ملو العين، الخرائط الذهنية بين الفكرة والتطبيق، ص 84.

المحتوى اللغوي بشكل يسهل فهمه واستيعابه عبر مختلف أنواع الدروس. في المقابل، يرى 28.57% منهم أن الخرائط الذهنية لا تصلح لكل دروس القواعد، ويعود ذلك إلى طبيعة بعض القواعد التي تتطلب طرائق عرض مختلفة، أو تحتاج إلى شرح تفصيلي لا تلائم الخرائط الذهنية طبيعته.

وكنا قد طلبنا من الأساتذة الذين أجابوا بلا تقديم مبررات لاختيارهم، مما يثري نتائج الدراسة، وينتج فهما أعمق للعوائق أو الصعوبات التي قد يرونها في تطبيق الخرائط الذهنية على جميع دروس القواعد، فأجمعوا عدا واحدا منهم امتنع عن التعليل على أن استراتيجية الخرائط الذهنية فعالة أكثر مع الدروس المتفرعة، فهي تصلح للدروس التي تحتوي على عناصر أو أقسام أو أنواع.

9. رأي الأساتذة في كفاية الحجم الساعي الخاص بحصة القواعد لتطبيق الخرائط الذهنية.



شكل رقم 13: رأي الأساتذة في كفاية الحجم الساعي الخاص بحصة القواعد لتطبيق الخرائط الذهنية.

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	9	69.23%
لا	4	30.77%
المجموع	13	100%

جدول رقم 12: رأي الأساتذة في كفاية الحجم الساعي الخاص بحصة القواعد لتطبيق الخرائط الذهنية.

تمثل نسبة الأساتذة الذين يرون أن الحجم الساعي المخصص لحصة القواعد كاف لتطبيق الخرائط الذهنية 69.23%، وهي النسبة الغالبة، أما الأساتذة الذين يرون أن وقت الحصة غير كاف فتمثل نسبتهم 30.77%.

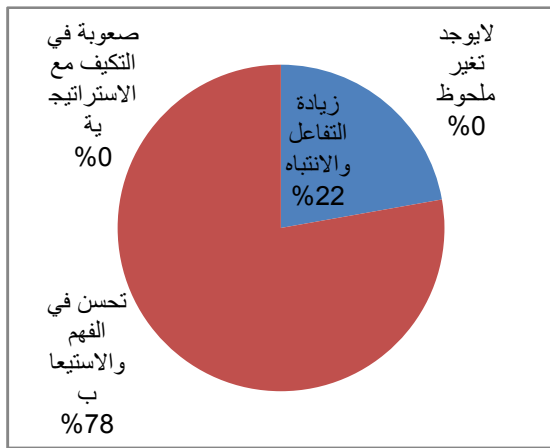
وقد امتنع أحد الأساتذة عن الإجابة.

وقد جاء هذا السؤال لأنه من المبادئ التي يقوم عليها التخطيط السليم للتدريس مراعاة الزمن.¹

إن فاعل الأساتذة يرون أن الوقت ليس عائقاً أمام تطبيق الخرائط الذهنية، ومنه فرما يرجع رأي الأساتذة الذين يرون أن وقت الحصة غير كاف لتطبيق الخرائط الذهنية يرجع إلى طبيعة دروس القواعد نفسها، التي غالباً ما تتطلب وقتاً أطول للشرح والتفصيل والتطبيق، مما قد يجعل من الصعب إدماج الخرائط الذهنية ضمن الوقت المحدد للحصة، فالخرائط الذهنية-رغم دورها في التبسيط والتنظيم- تحتاج إلى وقت إضافي لتحليل الفكرة وبنائها مع المتعلمين، حيث تؤكد الدراسات أن بناء الخرائط الذهنية يتطلب مشاركة المتعلمين في التنظيم والتفكير وربط المفاهيم، وهو نشاط يحتاج إلى وقت مناسب ليؤتي ثماره.²

المحور الثاني: أثر الخرائط الذهنية على التلاميذ

1. ردة فعل التلاميذ عند تطبيق الخرائط الذهنية.



الشكل رقم 14: ردة فعل التلاميذ عند تطبيق الخرائط الذهنية.

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
زيادة التفاعل والانتباه	2	22.22%
تحسن في الفهم والاستيعاب	7	77.78%
صعوبة في التكيف مع الاستراتيجية	0	0%
لا يوجد تغير ملحوظ	0	0%
المجموع	9	100%

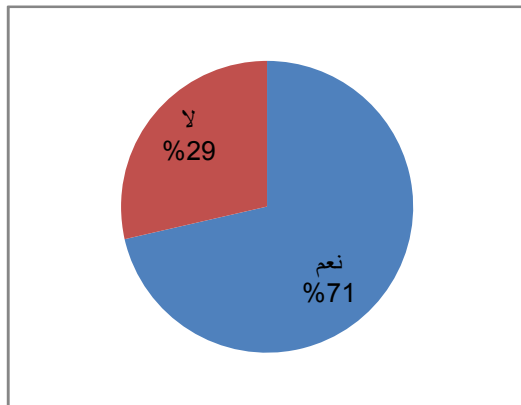
الجدول رقم 13: ردة فعل التلاميذ عند تطبيق الخرائط الذهنية.

¹ ينظر: عفت مصطفى الطناوي، التدريس الفعال تخطيطه مهاراته إستراتيجياته تقيمه، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، 2013/1434، ط3، ص36.

² ينظر: طارق عبد الرؤوف، الخرائط الذهنية ومهارات التعلم طريقك إلى بناء الأفكار الذكية، ص62.

يشير الجدول إلى أن نسبة الأساتذة الذين يرون أن الخرائط الذهنية قد حسنت من الفهم والاستيعاب تقدر بـ 77.78% وهي النسبة الغالبة، قد يرجع هذا إلى أنه "تزداد لدى متعلم هذه المرحلة القدرة على التذكر والانتباه والتخيل حيث أن تذكره يصبح مبنياً على الفهم"،¹ وبما أن الخرائط الذهنية قد كانت ملائمة لهم، فقد زادت من الفهم الذي هو من سمات تفكيرهم في هذه المرحلة، في حين أن الذين يرون أنها زادت في التفاعل والانتباه تقدر بـ 22.22%، ربما يرجع ذلك إلى أنها "تثير دافعية المتعلم نحو التعلم"،² من خلال هذا فإن الطلاب تزيد رغبتهم في تعلم القواعد، وبالتالي يزيد تفاعلهم وانتباههم في الحصة، أما الاحتمالين الآخرين فكانت نسبتهما منعدمة.

2. مدى فاعلية الخرائط الذهنية على كل التلاميذ.



شكل رقم 15: مدى فاعلية الخرائط الذهنية على كل التلاميذ

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	10	71.43%
لا	4	28.57%
المجموع	14	100%

جدول رقم 14: مدى فاعلية الخرائط الذهنية على كل التلاميذ

يشير الجدول إلى أن نسبة الأساتذة الذين يرون أن الخرائط الذهنية فعالة لكل التلاميذ تقدر بـ 71.43% وهي النسبة الغالبة، مما يعكس قناعتهم بمرونة هذه الاستراتيجية وقدرتها على تيسير الفهم وتنظيم الأفكار بطريقة بصرية تسهل الاستيعاب على معظم المتعلمين.

¹ جمال بلبكاي، العلاقة التربوية بين المعلم والمتعلم في مرحلة التعليم المتوسط، ص 89.

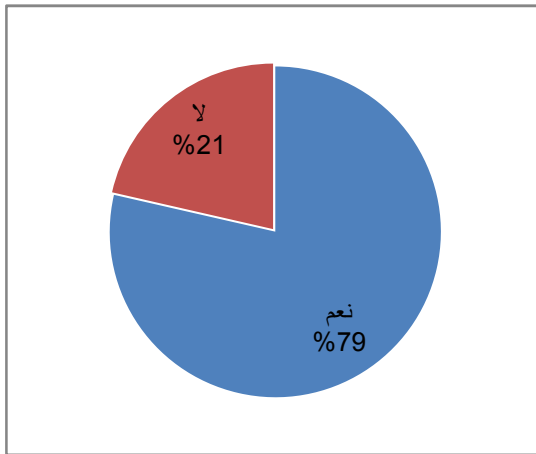
² طارق عبد الرؤوف، الخرائط الذهنية ومهارات التعلم طريقك إلى بناء الأفكار الذكية، ص 64.

أما الذين يرون بأنها ليست فعالة لكل التلاميذ فتقدر نسبتهم بـ 28.57%، وقد عللوا إجاباتهم بالآتي:

_ لأن التلاميذ ضعيفي الاستيعاب و التركيز لا يستطيعون فهم هذه الخرائط عند المراجعة لامتحانات فهما صحيحا، فهم يميلون للكتابة المفصلة والحفظ أكثر من الفهم والتخطيط.

_ لأنه يصعب إيجاد خريطة موحدة لجميع التلاميذ بمختلف مستوياتهم وميولاتهم فهناك من يميل إلى الألوان بينما الآخر يميل إلى الرموز والأرقام... وقد امتنع أحد الأساتذة عن تبرير إجابته.

3. مدى تحكم عدد التلاميذ في إمكانية تطبيق الخرائط الذهنية.



الشكل رقم 16: مدى تحكم عدد التلاميذ في إمكانية تطبيق الخرائط الذهنية.

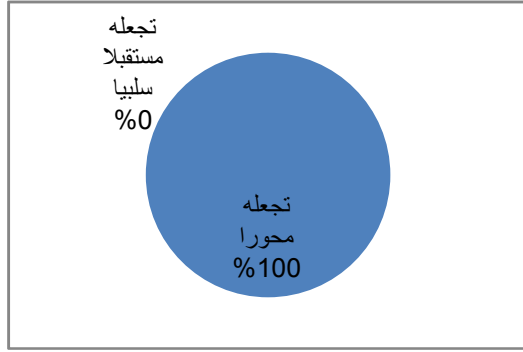
الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	11	78.57%
لا	3	21.43%
المجموع	14	100%

الجدول رقم 15: مدى تحكم عدد التلاميذ في إمكانية تطبيق الخرائط الذهنية.

نلاحظ أن نسبة الأساتذة الذين يرون أن عدد التلاميذ يؤثر على إمكانية تطبيق الخرائط الذهنية تبلغ 78.57%، وتمثل الرأي الغالب، أما الأساتذة الذين يرون أن عدد التلاميذ لا يؤثر في هذا فتقدر نسبتهم بـ 21.43%. وضمن هذا السؤال طلب من الأساتذة الذين أجابوا بنعم تبرير إجاباتهم، فأجمعوا على أن الاكتظاظ في القسم من بين

العوامل المؤثرة في إمكانية تطبيق هذه الخرائط؛ لأنها تتطلب وقتاً لإنجازها، ومتابعة التلميذ عند الإنجاز تحول دون متابعتهم جميعاً.

4. دور المتعلم ضمن استراتيجية الخرائط الذهنية.



الشكل رقم 17: دور المتعلم ضمن استراتيجية الخرائط الذهنية.

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
تجعله محورا	14	%100
تجعله مستقبلا سلبيا	0	%0
المجموع	14	%100

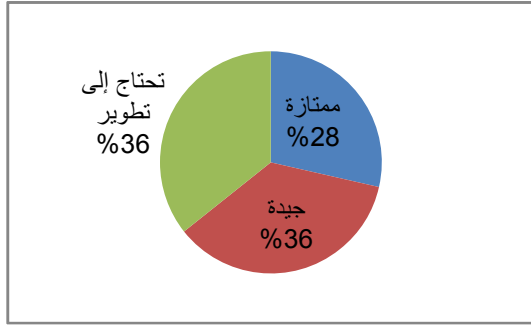
الجدول رقم 16: دور المتعلم ضمن استراتيجية الخرائط الذهنية

يشير الجدول إلى أن كل أفراد العينة يرون أن الخرائط الذهنية من شأنها جعل المتعلم محورا للعملية التعليمية، إذ تقدر نسبتهم بـ %100، بينما كانت الإجابة الثانية مستبعدة لديهم، إذ لم يختارها أحد من أفراد العينة حيث مثلت %0، ومنه فالخرائط الذهنية تعطي أهمية للمتعليم، وتجعله "محور العملية التعليمية من خلال كونه ناشطا فاعلا أثناء التعلم"¹، ويؤكد هذا المعطى أن الخرائط الذهنية لا تكتفي بعرض المعرفة بصورة منظمة فحسب، بل تسهم كذلك في تحفيز المتعلم على التفكير، والتحليل، وربط المفاهيم، مما يعزز من حضوره الإيجابي داخل القسم. وعليه، فإن اعتماد الخرائط الذهنية يتماشى مع مبادئ التعلم النشط التي تركز على جعل المتعلم مركز العملية التربوية، بدل الاختصار على دوره كمستقبل سلبي للمعرفة.

¹ طارق عبد الرؤوف، الخرائط الذهنية ومهارات التعلم طريقك إلى بناء الأفكار الذكية، ص 64.

المحور الثالث: التقييم والتوصيات

1. التقييم العام لاستخدام الخرائط الذهنية في تعليم القواعد.



الشكل رقم 18: التقييم العام لاستخدام الخرائط الذهنية في تعليم القواعد الذهنية

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
ممتازة	4	28.6%
جيدة	5	35.7%
تحتاج إلى تطوير	5	35.7%
المجموع	14	100%

الجدول رقم 17: التقييم العام لاستخدام الخرائط في تعليم القواعد الذهنية

يلاحظ تقارب النسب بشكل كبير، فالذين يرون أن الخرائط الذهنية تعد ممتازة في تعليم القواعد تقدر نسبتهم بـ 28.6%، أما الذين يرون أنها جيدة فنسبتهم 35.7% وهي متساوية مع من يرون أنها تحتاج إلى تطوير.

فالأستاذة بوجه عام ينظرون بإيجابية إلى الخرائط الذهنية في تدريس القواعد، لكنهم يدركون في الوقت نفسه أن استعمالها ليس مثاليا تماما بعد، وأن هناك جوانب بحاجة إلى تحسين، سواء في كيفية إعداد الخرائط، أو في طرائق دمجها مع أهداف القواعد وطبيعة المتعلمين.

2. أبرز العيوب أو التحديات التي تواجه الأستاذة أثناء تطبيق الخرائط الذهنية في تدريس القواعد.

كان هذا السؤال مفتوحا، وقد تمت الإجابة عنه كتابة من طرف الأستاذة، حيث طلب منهم التعبير بحرية عن آرائهم وخبراتهم الميدانية، مما أتاح الحصول على معطيات مهمة ومتنوعة تدعم فهمنا للنتائج الكمية السابقة، وقد حاولنا حصرها في النقاط التالية:

- الحاجة إلى مهارات في إعداد الخرائط الذهنية
- تجعل الطلاب يفهمون بسطحية.

- عدم توفر الوسائل المواكبة للمقاربة بالكفاءات والتي بدورها تعد عاملا أساسيا في تطوير طريقة الخرائط الذهنية لتكون أكثر فاعلية.
- تعليم التلاميذ لإتقان هذه الاستراتيجية وتطبيقها بالشكل الصحيح الصعوبة في كيفية استخدامها بدقة وتركيز واختيار صور وأشكال تؤدي الغرض بحيث يستطيع المتعلم فهمها بسرعة.
- الاكتظاظ في مقابل اختلاف طبيعة التلاميذ وميولاتهم.
- الوقت القصير إذا كان الدرس طويلا أو معقدا نوعا ما.
- طبيعة بعض دروس القواعد للتعليم المتوسط تجعل من الصعب تطبيق الخرائط الذهنية نتيجة تعدد عناصرها وكثرة الخصائص فيها واستعمال الخرائط الذهنية في هكذا دروس يشتت عقل التلميذ.
- عدم وجود فضاءات خاصة لتطبيقها مثل وجود ورشات مهيئة بوسائل تعليمية، لتوزيع التلاميذ مجموعات داخلها لإنجاز خرائط متعلقة بالدرس.

3. اقتراحات على الأساتذة الذين لا يستعملون هذه الاستراتيجية.

- وهو من أسئلتنا المفتوحة أيضا، وهي مهمة في الاستبيان، تتيح للمبحوثين التعبير بحرية عن آرائهم وتجاربهم دون التقيد باختيارات جاهزة،¹ وقد كشف لنا هذا السؤال عن تفاصيل نوعية غابت عن الأسئلة المغلقة، ووفر فهما أعمق للظاهرة المدروسة، وكان من جملة ما تم جمعه من معطيات تدعم النتائج الإحصائية وتعمقها:
- على الأساتذة الأخذ والعمل بهذه الطرق لأنها جد فعالة خاصة في القواعد حيث تساعد على استذكار ما فات في أقل وقت وجهد.

¹ ينظر: محمد سرحان علي المحمودي، مناهج البحث العلمي، ص 127

- الحرص على الاستفادة منها للمعلم والمتعلم على السواء فهي تسهل عمل الأستاذ وتقرب الفهم للمتعلم.
- وجب تجريب هذه الاستراتيجية قبل الحكم عليها، فهي تنمي روح البحث والتحليل والنقد لدى التلاميذ.
- تكليف التلاميذ بإنجازها تحضيراً للدرس المقبل لقياس درجة الفهم ودفعهم للتعلم الذاتي من خلالها.
- خوض تجربة إنجاز الخرائط الذهنية رفقة التلاميذ خلال حصص الأعمال الموجهة.
- يجب على الأساتذة أن يسايروا التطور التكنولوجي، خاصة في طرق التعليم وتحولاتها، وطريقة عرض المعلومات.
- يمكنهم البدء بخطوات بسيطة ثم توسيع استخدامها تدريجياً.
- على الأساتذة استعمالها؛ لأنها تضيف نشاطاً وحيوية أثناء تقديم درس القواعد.

خامساً: عرض وتحليل نتائج الملاحظة

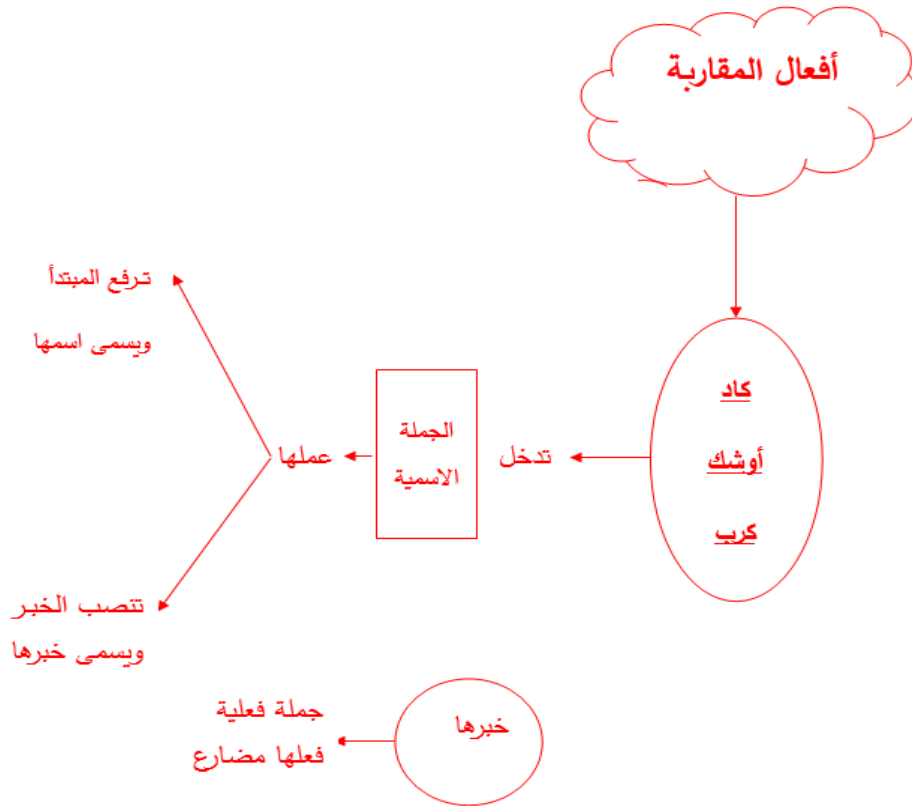
بعدما استخدمنا الاستبيان لأخذ مختلف المعلومات من الأساتذة حول استخدامهم للخرائط الذهنية ومدى تأثيرها على التلاميذ، استعنا بالملاحظة داخل القسم لنرى ما مدى صحة هذه المعلومات ولنحصل على معلومات أخرى ربما قد غفل عليها الأساتذة حين إجابتهم على الاستبيان أو قد غفلنا عنها نحن عند بنائها.

1. متوسطة عيسى حسناوي لغروس:

كانت الحصة يوم 9 أبريل 2025 في القاعة 7، من 8:00 إلى 9:00، وقد كانت مع درس أفعال المقاربة، حيث بدأ الأستاذ الحصة بطلبه من التلاميذ بفتح الكتاب على الصفحة 114، ثم بتذكير التلاميذ بالدرس السابق في حصة قواعد اللغة وهو درس أفعال

الشروع وذلك عن طريق طرح الأسئلة: ماهي أفعال الشروع من يذكرنا بها؟ على ماذا تدخل؟ ما عملها عند دخولها على الجملة الاسمية؟ عملها يشبه ماذا؟

يؤكد الأستاذ على أن أفعال المقاربة حالها كحال أفعال الشروع في العمل، يعرض الأستاذ الشواهد من النص مع الإضافة والتغيير لتكون سهلة وقريبة لاستيعاب التلاميذ، ثم يشرح الأستاذ الأمثلة مع تفاعل التلاميذ معه ليبين دلالة أفعال المقاربة وبأنها تدل على قرب وقوع الفعل، ثم يطرح الأسئلة ليؤكد على أن هذه الأفعال تدخل على الجملة الاسمية فيحذف الأفعال ويطلب منهم الإعراب، ثم يستنتج التلاميذ رفقة الأستاذ أن المبتدأ يصبح اسم أفعال المقاربة والخبر يصبح خبر أفعال المقاربة وأن خبرها يأتي دائماً جملة فعلية فعلها مضارع لأن هذه الأفعال تدل على قرب وقوع الفعل وقرب الفعل يتزامن مع المضارع، ثم يعرض الأستاذ القاعدة على شكل خريطة ذهنية على النحو الآتي¹:



الشكل رقم 19: خريطة ذهنية لدرس أفعال المقاربة

¹ سعودي محمود، خريطة ذهنية عن أفعال المقاربة، 9 أبريل 2025، من الـ 8:00 إلى الـ 9:00.

حيث بنى الخريطة بطرح الأسئلة على التلاميذ ليتأكد من فهمهم، مشتملة على الفكرة الرئيسية والتي شكلت موضوع الدرس ممثلة في أفعال المقاربة وتتعلق منها الأفكار الفرعية، وهي أفعالها وعملها وخبرها، وقد استعمل الأشكال الهندسية (مربع، دائرة)، والأسهم، لكنها افتقرت للأرقام وأيضا للألوان، فمن أدوات الخريطة الذهنية الأسهم والرموز والأشكال الهندسية والإبداعية والألوان،¹ رغم ذلك فالتلاميذ كانوا في حالة انتباه وتركيز وتفاعل أثناء رسمها.

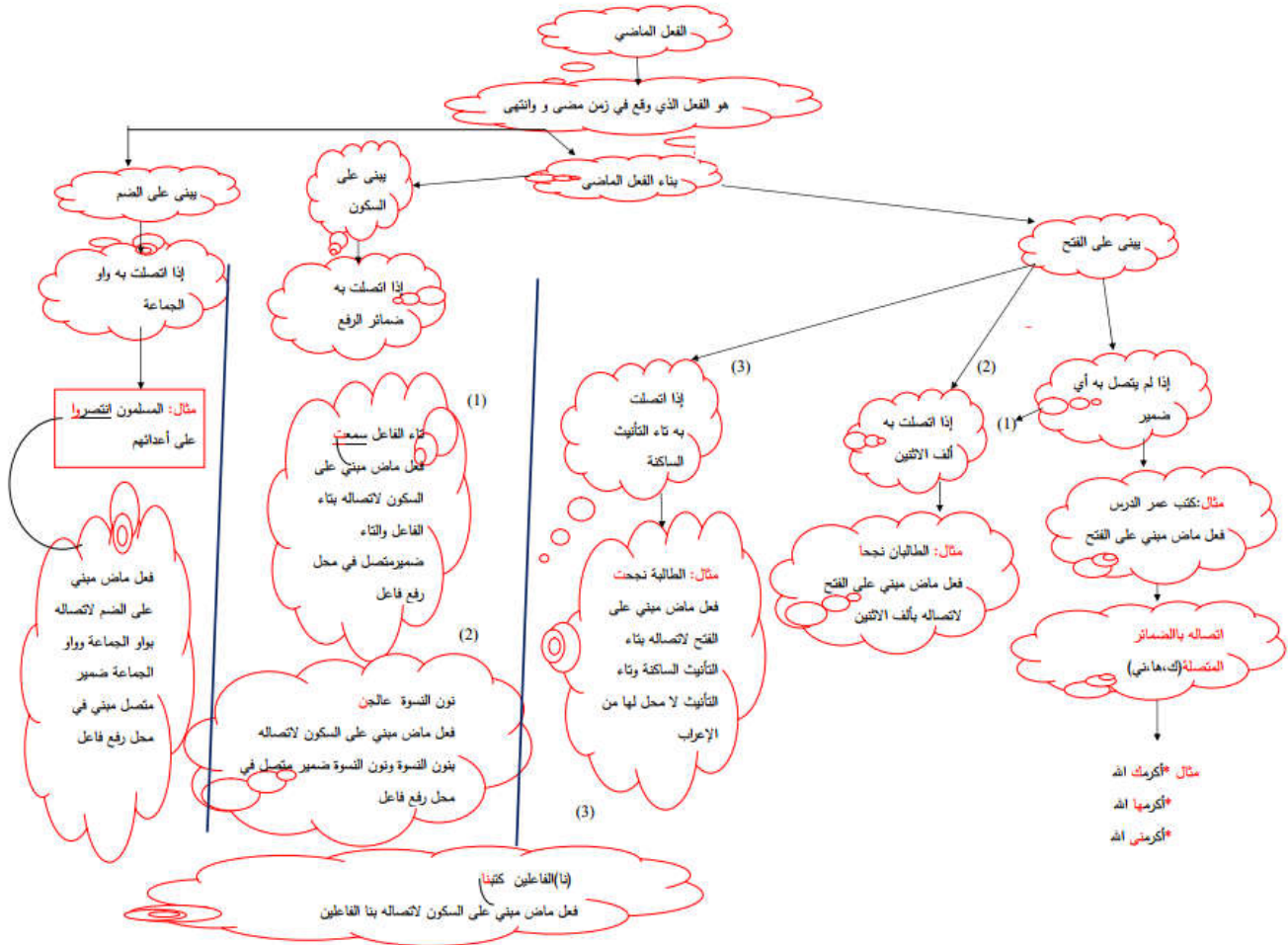
2. متوسطة العقيد محمد شعباني طولقة:

كانت الحصة يوم 10 أبريل 2025 في القاعة 5، من ال 11:00 إلى 12:00، مع قسم 3م2، وقد كانت الحصة عبارة عن مراجعة لدرس بناء الفعل الماضي الذي درسه في الفصل الثاني ولتعرف الأستاذة ما الذي لم يفهموه بالضبط في الدرس رأت أن تصمم خريطة ذهنية رفقة التلاميذ لتنظم بها معارفهم أكثر، فبدأت الأستاذة بطرح الأسئلة على التلاميذ لتبني معهم الخريطة وتكون الخريطة بذلك حصيلة مكتسباتهم، "فحتى يصبح التدريس بالخرائط الذهنية ذا قيمة يجب أن يشارك التلاميذ في إعداد الخرائط الذهنية"،² فسألتهن بداية من يذكرني بأزمة الأفعال؟ ما هو الفعل الماضي؟ من يعرفه؟ كيف نعرب الفعل الماضي؟ هل دائما يكون مبنيا على الفتح؟ ثم تذكرهم الأستاذة بحالات بناء الفعل الماضي التي درسوها فهم حين دراستهم للدرس لأول مرة قد صرفوا الفعل الماضي مع الضمائر واستخرجوا حالات بنائه، فطرح عليهم السؤال ما هي حالات بناء الفعل الماضي؟ ليحييها بعد ذلك وتبدأ برسم الخريطة الذهنية بالموازاة مع طرح الأسئلة وتفاعل الطلاب معها لتصل في نهاية الأمر لخريطة ذهنية نابغة من مكتسبات المتعلم، فكانت

¹ ينظر: صلاح الدين عرفه محمود، تفكير بلا حدود، رؤى تربوية معاصرة في تعليم التفكير وتعلمه، عالم الكتب، حلوان، مصر، 2006، دط، ص 305، 306، 307.

² طارق عبد الرؤوف، الخرائط الذهنية ومهارات التعلم طريقك إلى بناء الأفكار الذكية، ص 62.

خريطة مزودة بالألوان والرسومات والأرقام تبدأ من الفكرة الأساسية وهي الفعل الماضي ثم تنطلق منها أفكار فرعية وهي خريطة متعددة التصنيفات تحمل كل حالات بناء الفعل الماضي. وهي بالشكل الآتي¹:



شكل رقم 20: خريطة ذهنية لبناء الفعل الماضي

للإشارة فإن رسمنا لهذه الخريطة كان نقلا حرفيا لما لاحظناه أثناء الحصة، فهي خريطة مزودة بالألوان والأسماء والأرقام والكلمات المفتاحية، وكما هو معلوم فمن السمات الأساسية للخريطة الذهنية توفر الكلمات المفتاحية فيها،² كما تحتوي على الأشكال الإبداعية كالغيوم، وذلك ما يميل إليه التلاميذ عادة.

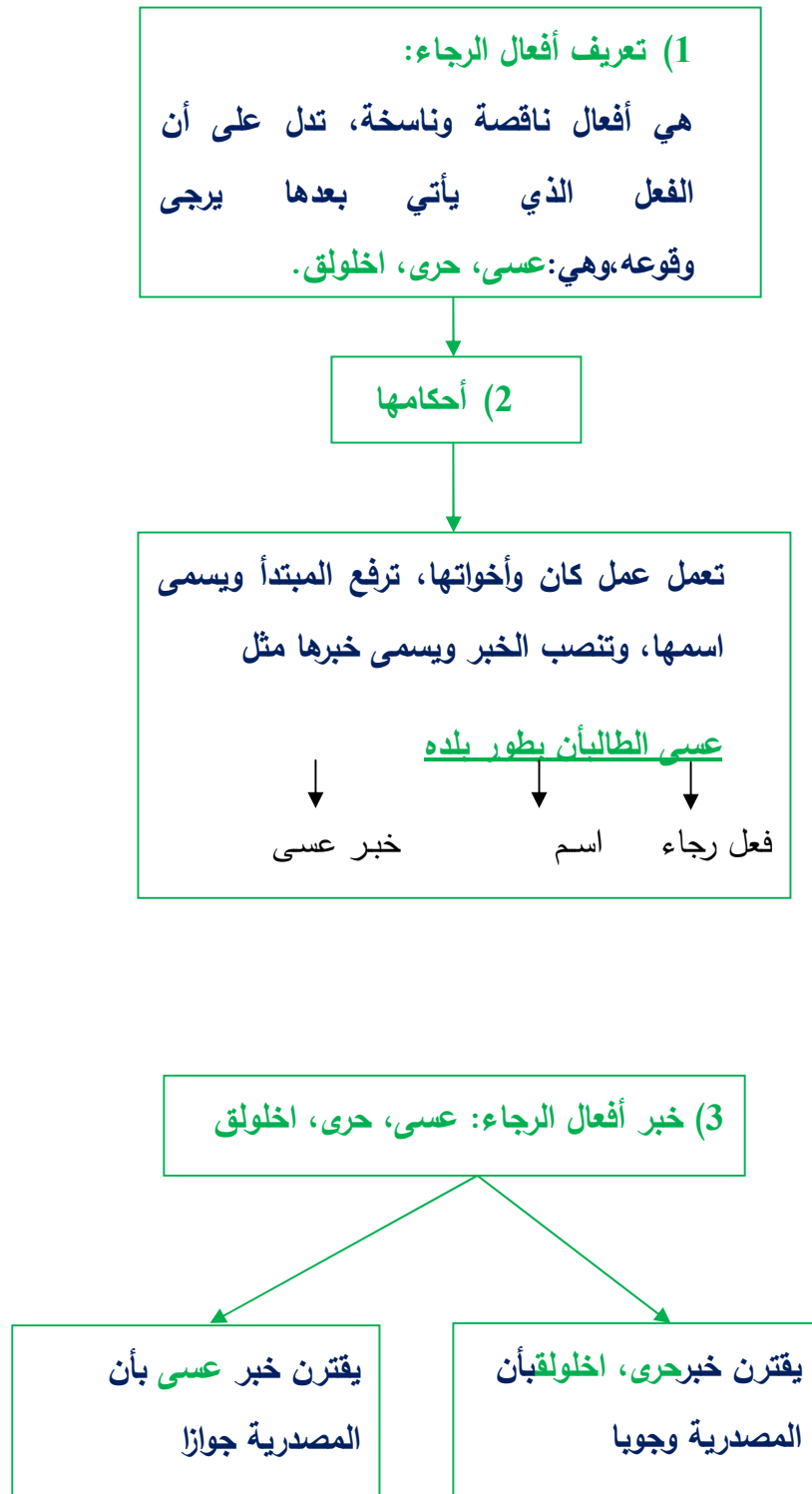
¹ سعاد مخلوفي، خريطة ذهنية عن بناء الفعل الماضي، 10 أبريل 2025م، من ال 11:00 إلى ال 12:00.

² ينظر: توني بوزان، مهارات بوزان للتحصيل التعليمي الخرائط الذهنية وأساليب التذكر والقراءة السريعة، ص 144

3. متوسطة بوغرة إبراهيم فوغالة:

كانت الحصة يوم 10 أبريل 2025 في القاعة 14، من 14:00 إلى 15:00، مع قسم 3م2، ذكرت الأستاذة تلاميذها بالحصتين السابقتين في القواعد حيث درسوا فيهم أفعال الشروع وأفعال المقاربة وكان ذلك بطرح الأسئلة، لتستنتج رفقتهم نقاط الاشتراك بين هذين الدرسين وبين الدرس الجديد الذي هو أفعال الرجاء. ثم استخرجت رفقتهم مثالا عن أفعال الرجاء وهو عسى أن تجد زبونا، من نص معنون بمدينة النسيج، ثم شرحت المثال برفقتهم مؤكدة على معنى عسى، ليستنتجوا من خلاله عنوان الدرس، ثم طرحت عليهم شواهد عن أفعال الرجاء متعلقة بالمقطع التعليمي، ثم قرأت الأستاذة الأمثلة قراءة نموذجية ليستنتج التلاميذ حركات الكلمات وبأنها رفعت المبتدأ ونصبت الخبر، ثم طلبت من التلاميذ قراءة الأمثلة، بعدها طرحت عليهم الأسئلة ليستنتجوا أحكام أفعال الرجاء وكانت: ما نوع الجمل؟ عندما نحذف أفعال الرجاء ماذا يكون نوع الجملة؟ كيف نعربها؟ ثم تذكروهم بعمل أفعال الشروع والمقاربة عن طريق سؤالهم، ثم تستنتج رفقتهم أن أفعال الرجاء تعمل نفس عمل سابقتها وبأنها تعمل عمل كان، ثم تستنتج رفقتهم أحكامها وإعرابها، بعد ذلك تستنتج معهم القاعدة وتقدمها على شكل خريطة ذهنية مزودة بالأشكال والألوان والأرقام، وهي خلاصة معارف المتعلمين ومكتسباتهم بطريقة أكثر حيوية، وهي بالشكل الآتي¹:

¹ هنية بلهوشات، خريطة ذهنية عن درس أفعال الرجاء، 10 أبريل 2025، من 14:00 إلى 15:00.



شكل رقم 21: خريطة ذهنية عن درس أفعال الرجاء.

نلاحظ أن الخريطة مزودة بالألوان والأرقام والأشكال الهندسية ففيها المربع والمستطيل مشجعة للمراجعة والفهم، كما أن التلاميذ تفاعلوا مع الأستاذة أثناء رسمها فزاد التفاعل وزادت رغبتهم في الصعود للسطح للتدوين والرسم.

نستنتج من خلال الملاحظة التي أجريناها أن ردة فعل التلاميذ اتجاه تطبيق الخرائط الذهنية في تقديم القاعدة اللغوية أو كوسيلة مراجعة لمعرفة مدى فهمهم، قد كانت إيجابية وقد ظهر هذا من خلال تفاعلهم مع أساتذتهم، كما نستنتج أن بعض الأساتذة لا يطبقون كل معايير رسم الخريطة الذهنية مما قد ينقص من فعاليتها مثلما رأينا في المثال الأول فالأستاذ قد غفل عن استعمال الأرقام في رسمه للخريطة، وقد رأينا في الجزء النظري من خلال المراجع التي استعملناها، أن الأرقام مهمة في الخريطة باعتبار تركيبة مخ الإنسان والجزء الأيسر خصوصا.¹

وقد كانت الملاحظة تأكيداً لما وجدناه في الاستبيان، فأغلب الأساتذة يستعملون الخرائط الذهنية في تقديم القاعدة، وكل التلاميذ يستمتعون بالمادة العلمية عندما تقدم لهم بمثل هذه الاستراتيجية.

¹ ينظر: نجيب عبد الله الرفاعي، الخريطة الذهنية خطوة خطوة، مهارات للاستشارات والتدريب، 1434، 2013، ط3، ص18.

خلاصة الفصل:

من خلال الدراسة الميدانية نستخلص أن الخرائط الذهنية استراتيجية مستقطبة من طرف فئة كبيرة من الأساتذة ذوي الخبرة، مما يعكس مدى قدرتها على تقديم المحتوى بطريقة تعود بثمار وفوائد كبيرة للمتعلم، إلا أنها ورغم ما تحقّقه فتحتاج إلى تطوير لتزيد من أثرها في العملية التعليمية.

خاتمة

خاتمة

- بعد بحثنا في موضوع الخرائط الذهنية، توصلنا إلى جملة من النتائج نلخصها في الآتي:
- تُعد الخرائط الذهنية إحدى أبرز الاستراتيجيات التعليمية الحديثة التي أثبتت فعاليتها في تسهيل العملية التعليمية، ولاسيما في مادة قواعد اللغة العربية.
 - أظهرت النتائج أن أساتذة السنة الثالثة متوسط يستخدمون هذه الأداة بشكل واسع لتبسيط القاعدة اللغوية، نظرًا لما توفره من وضوح في عرض المعلومات وترابطها.
 - يتضح أن الاستراتيجيات التعليمية الحديثة، ومنها الخرائط الذهنية، لم تعد حكرًا على الأساتذة الجدد، بل تبناها العديد من ذوي الخبرة، ما يعكس وعيًا متزايدًا بضرورتها ومردودها التربوي.
 - بيّنت الدراسة أن الخرائط الذهنية تسهم بشكل ملموس في تعزيز الفهم والاستيعاب لدى التلاميذ، خصوصًا أولئك الذين يميلون إلى الفهم بدل الحفظ.
 - رغم قابلية معظم دروس القواعد للتطبيق من خلال هذه الأداة، إلا أن فاعليتها تبرز بشكل خاص مع الدروس ذات الطابع المتفرع أو المتشعب.
 - يُراعى في استخدام هذه الخرائط التنويع بين النماذج التقليدية والرقمية، نظرًا لتفاوت مستويات التلاميذ وميولاتهم، إذ يفضل بعضهم الخرائط التقليدية البسيطة، بينما يتفاعل آخرون بشكل أفضل مع النماذج الإلكترونية، خاصة من تعودوا استخدام الوسائط الرقمية.
 - عدد التلاميذ داخل القسم يعد عاملاً مؤثرًا في مدى نجاح تطبيق الخرائط الذهنية، فكلما زاد العدد، تراجعت فرص المتابعة الفردية والتفاعل البناء.
 - تبين كذلك أن بعض الأساتذة يواظبون على استخدام الخرائط الذهنية، لكنهم يفتقرون إلى الإلمام بجوانبها الفنية، كاستخدام الألوان والعناوين الفرعية والأرقام، وهي عناصر أساسية لضمان استجابة الخريطة للكيفية التي يعمل بها الدماغ البشري.

خاتمة

- ضعف الإمكانيات التقنية في بعض المؤسسات التربوية، مما يحول دون توظيف الخرائط الذهنية الرقمية، رغم ما لها من أثر إيجابي.

التوصيات:

- ضرورة إدماج الخرائط الذهنية تدريجياً في العملية التعليمية، بما يسمح للتلاميذ بالتأقلم مع هذا الأسلوب الجديد، وتقادي أي ارتباك قد ينجم عن الانتقال المفاجئ من أساليب تقليدية إلى أخرى حديثة.

- تكوين الأساتذة في الجوانب التقنية والفنية للخرائط الذهنية، لتمكينهم من توظيفها بفاعلية، وذلك من خلال التكوينات الدورية التي تبرز أهمية العناصر البصرية كالألوان والرموز في تعزيز استيعاب المتعلم.

- مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين عند اختيار نمط الخريطة الذهنية (تقليدية أو إلكترونية)، والعمل على تنويع الوسائط بما يتناسب مع ميولات التلاميذ ومستوياتهم.

- تحسين البنية التحتية للمؤسسات التعليمية، بما يتيح استخدام الوسائل الرقمية، ويدعم توظيف الخرائط الذهنية الإلكترونية في دروس قواعد اللغة العربية.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

مسند الإمام أحمد بن حنبل، تح: معالي الشيخ صالح بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، ربيع الثاني 1434/ فبراير 2013، ط1.

المعاجم:

1. أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، 2008، ط1.
2. جميل صليبا، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، 1982، دط.
3. الرازي، مختار الصحاح، مكتبة لبنان، لبنان، 1986، دط.
4. فاروق عبده فلية، أحمد عبد الفتاح زكي، معجم مصطلحات التربية لفظا واصطلاحا، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، 2004، دط.
5. الفيروزبادي، القاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، مصر، 1429\2008، دط.
6. مجدي عزيز إبراهيم، معجم مصطلحات ومفاهيم التعليم والتعلم، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 2009، ط1.

7. ابن منظور، لسان العرب، تح عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، مصر، دت، دط.

الكتب:

8. أحمد صومان، أساليب تدريس اللغة العربية، دار زهران، عمان، الأردن، 1431هـ 2010م، ط1

قائمة المصادر والمراجع

9. إقبال عبد الحسين نعمة، نبيل كاظم هريبد الجبوري، تقنيات واستراتيجيات طرائق التدريس الحديثة، دار الشؤون الثقافية العامة، العراق، 2015م، ط1.
10. بشيرة ملو العين، الخرائط الذهنية بين الفكرة والتطبيق، دار أمجد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2015م، الطبعة العربية.
11. توني بوزان، توني دوتينو، ريتشارد آي، القائد الذكي، تر مكتبة جرير، المملكة العربية السعودية، دت، دط
12. توني بوزان، كيف ترسم خريطة العقل، تر مكتبة جرير، المملكة العربية السعودية، قطر، الكويت والإمارات العربية المتحدة، 2009م، ط7.
13. توني بوزان، مهارات بوزان للتحصيل التعليمي الخرائط الذهنية وأساليب التذكر والقراءة السريعة، تر مكتبة جرير، المملكة العربية السعودية، 2018م، ط1.
14. خالد بن عبد الله الأزهرى، شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1421هـ \ 2000م، ط1
15. خير سليمان شواهين، عادات العقل النظرية والتطبيق وتصميم المناهج الدراسية، عالم الكتب الحديث، اريد، الأردن، 2014، دط
16. زيد سليمان العدوان، محمد فؤاد الحوامدة، تصميم التدريس بين النظرية والتطبيق، دار المسيرة، عمان، الأردن، 1432هـ \ 2011م، ط1.
17. سعد سليمان المشهداني، منهجية البحث العلمي، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان | الأردن، 2019، ط1

18. سعد علي زاير، ايمان اسماعيل عايز، مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها، دار صفاء، عمان، الأردن، 1435\2014، ط1
19. سها أحمد أبو الحاج، حسن خليل المصالحة، استراتيجيات التعلم النشط أنشطة وتطبيقات عملية، مركز دبيونو لتعليم التفكير، عمان، دبي، 2016، ط1.
20. صلاح الدين عرفه محمود، تفكير بلا حدود، رؤى تربوية معاصرة في تعليم التفكير وتعلمه، عالم الكتب، حلوان، مصر، 2006، ط1
21. طارق عبد الرؤوف، الخرائط الذهنية ومهارات التعلم طريقك إلى بناء الأفكار الذكية، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة، مصر، 2015، ط1.
22. عفت مصطفى الطناوي، التدريس الفعال تخطيطه مهاراته استراتيجياته تقيمه، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، 1434\2013، ط3.
23. عقيل محمود رفاعي، التعلم النشط المفهوم والاستراتيجيات وتقويم نواتج التعلم، دار الجامعة الجديدة للنشر، الإسكندرية، مصر، 2012، ط1.
24. كامل محمود نجم الديلمي، أساليب تدريس قواعد اللغة العربية، دار المناهج، عمان، الأردن، 1434\2013، ط1.
25. محسن علي عطية، الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية، دار الشروق، عمان، الأردن، 2006، ط1.
26. محمد سرحان علي المحمودي، مناهج البحث العلمي، دار الكتب، اليمن، 1441\2019، ط3.

27. محمد محمود ساري حمادنه، خالد حسين محمد عبيدات، مفاهيم التدريس في العصر الحديث طرائق أساليب استراتيجيات، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، 2012، ط1.

28. نجيب عبد الله الرفاعي، الخريطة الذهنية خطوة خطوة، مهارات للاستشارات والتدريب، 1434\ 2013، ط3.

29. يوسف الحمادي-محمد محمد الشناوي-محمد شفيق عطا، القواعد الأساسية في النحو والصرف لتلاميذ المرحلة الثانوية وما في مستواها، وزارة التربية والتعليم قطاع الكتب، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، مصر، 1415\1995، 1994، دط.

المجلات:

30. أميرة منصور، تقنية الملاحظة وتطبيقاتها المنهجية في بحوث تعليمية اللغة العربية، مجلة اللسانيات التطبيقية، مخبر اللسانيات التطبيقية وتعليم اللغات بجامعة الجزائر2، العدد الثاني، ديسمبر 2017.

31. جبور حنان، طاشمة راضية، فعالية استراتيجية الخريطة الذهنية في تنمية مهارة التعبير الكتابي لدى تلاميذ الصف الخامس ابتدائي، مجلة جسور المعرفة، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، الجزائر، العدد2، المجلد6، 2020.

32. جمال بلبكاوي، العلاقة التربوية بين المعلم والمتعلم في مرحلة التعليم المتوسط، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، جامعة مصطفى اسطمبولي معسكر، الجزائر، عدد1، مجلد9، جوان 2018.

33. حسن الفاتح الحسين محمد المبارك، الخرائط الذهنية المحوسبة ودورها في تنمية التحصيل الدراسي لدى طلاب المرحلة الثانوية، المجلة العربية للتربية النوعية، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، العدد 21، المجلد السادس، يناير 2022.
34. فاطمة الزهراء زهرة، عبد الرحمن تلي، صفات وأدوار معلم القرن الحادي والعشرين، حوليات جامعة الجزائر 1، جامعة البليدة، الجزائر، العدد 3، المجلد 34، سبتمبر 2020م.
35. محمد امير فتيحة، علي بن يحيى سليمة، الخرائط الذهنية وأثرها في التحصيل الدراسي، مجلة سلوك، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، الجزائر، العدد 1، المجلد 10، 2023.
36. محمد رجب فضل الله، مدخل تدريس القواعد اللغوية بالمرحلة الابتدائية، مجلة كلية التربية، جامعة الإمارات العربية المتحدة، العدد 18، 2001 .
37. محمد سفيان بكوش، فاطمة بوغاري، توظيف الخرائط الذهنية في تعليمية قواعد اللغة العربية، مجلة البحوث التربوية والتعليمية، جامعة تيسمسيلت، الجزائر، العدد 3، المجلد 13، 21 ديسمبر 2024.
38. موسى أحمد محمد فرج الله، مدى إدراك معلمي اللغة العربية لاستراتيجيات التدريس الحديثة للمرحلة الأساسية العليا في محافظة الخليل، المجلة العربية للنشر العلمي، الأردن، العدد 47، 2 أيلول 2022.
39. ياسين محجر، بحرية باسماعيل، واقع استعمال الوسائط التكنولوجية، في العملية التعليمية من وجهة نظر المعلمين، مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، العدد 5، المجلد 2011.

40. يوسف السعدي، الغول السعدي، استخدام استراتيجية الخرائط الذهنية في تدريس العلوم لتنمية التفكير التخيلي وبعض مهارات عادات العقل لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، المجلة العلمية بكلية التربية بالوادي الجديد، جامعة الوادي الجديد، مصر، العدد7، 2012.

المنشورات الوزارية والإدارية:

41. وثيقة داخلية، صادرة عن مدير متوسطة بوغرامة إبراهيم، عبد الغفور عمراوي، بطاقة فنية، فوغالة، 24 أبريل 2025، (مخطوط).

42. وثيقة داخلية، صادرة عن مدير متوسطة دعاس محمد، عبد الحفيظ تامامي، بطاقة فنية، طولقة 4 ماي 2025، (مخطوط).

43. وثيقة داخلية، صادرة عن مدير متوسطة الصالح مزغيش، عليشتح، بطاقة تقنية، لغروس، 24 أبريل 2025، (مخطوط).

44. وثيقة داخلية، صادرة عن مدير متوسطة العقيد محمد شعباني، عبد اللطيف صحراوي، بطاقة فنية، طولقة، 3 ماي 2025، (مخطوط).

45. وثيقة داخلية، صادرة عن مدير متوسطة عيسى حسناوي، جماني محمد الأمين، بطاقة تقنية، لغروس، 24 أبريل 2025، (مخطوط).

46. وزارة التربية الوطنية، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد22، السنة الثالثة والخمسون، 2 رجب، 1437هـ، 10 أبريل 2016.

الملاحق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية الآداب واللغات

قسم الآداب واللغة العربية

استبيان

هذه الاستبانة موجهة لأساتذة السنة الثالثة متوسط في المقاطعة الثالثة لولاية بسكرة، للسنة الدراسية 2024 \ 2025، في إطار إنجاز مذكرة ماستر معنونة بدور الخرائط الذهنية في تعليم قواعد اللغة العربية لدى تلاميذ السنة الثالثة متوسط نماذج مختارة من المقاطعة الثالثة لولاية بسكرة، وغرض هذه الاستبانة علمي بحث، حيث تهدف للتعريف بالخرائط الذهنية وبيان دورها ومدى أهميتها، وعليه فإن المعلومات المصرح بها ستعامل بسرية تامة.

في الأخير تقبلوا منا فائق التقدير والاحترام على تعاونكم معنا.

ملاحظة: تكون الإجابة بوضع علامة (x) في المكان المناسب، أو ملء الفراغ إن تطلب الأمر

أولاً: البيانات الشخصية

1 الجنس

☐ ذكر ☐ أنثى

2 الشهادة المتحصل عليها

☐ ليسانس ☐ ماستر ☐ ماجستير ☐ دكتوراه ☐ شهادات أخرى

3 الخبرة المهنية

☐ أقل من سنة ☐ من 1 إلى 5 سنوات ☐ من 5 سنوات إلى ما فوق

ثانياً: البيانات العلمية

المحور الأول: استخدام استراتيجيات الخرائط الذهنية

1. ما نسبة إقبال التلاميذ على حصة قواعد اللغة العربية؟

☐ مرتفعة ☐ متوسطة ☐ ضعيفة

2. هل تستخدم الاستراتيجيات الحديثة في التدريس؟

☐ نعم ☐ لا ☐ أحيانا

3. إذا كانت إجابتك نعم فكيف ترى هذه الاستراتيجيات؟

☐ فعالة جداً

☐ فعالة إلى حد ما

4. ما أكثر استراتيجية تستخدمها لتبسيط القاعدة اللغوية؟

☐ الخرائط الذهنية ☐ العصف الذهني ☐ الألعاب التربوية

5. منذ متى وأنت تطبق في هذه الاستراتيجية في تعليم القواعد؟

☐ منذ سنة ☐ منذ 3 سنوات ☐ منذ أكثر من 5 سنوات

6. أي نمط من الخرائط الذهنية تستعمل؟ ولماذا؟

☐ خرائط ذهنية تقليدية ☐ خرائط ذهنية إلكترونية ☐ كلاهما معا

.....
.....
.....

7. فيم تستخدم الخرائط الذهنية؟

☐ في الشرح ☐ في تقديم القاعدة ☐ في التقويم

8. هل يمكن تطبيق الخرائط الذهنية على كل دروس القواعد؟ إذا كانت الإجابة لا فلماذا؟

☐ نعم ☐ لا لماذا.....

.....
.....

9. هل يكفي الحجم الساعي الخاص بحصة القواعد لتطبيق الخرائط الذهنية؟

☐ نعم ☐ لا

المحور الثاني: أثر الخرائط الذهنية على التلاميذ

1. عند تطبيقك للخرائط الذهنية، ماذا تلاحظ على التلاميذ؟

☐ زيادة التفاعل والانتباه

☐ تحسن في الفهم والاستيعاب

☐ صعوبة في التكيف مع الاستراتيجية

☐ لا يوجد تغير ملحوظ

2. هل الخرائط الذهنية فعالة لكل التلاميذ؟ إذا كانت الإجابة لا فلماذا؟

☐ نعم ☐ لا ☐ لماذا؟

.....

.....

3. هل يتحكم عدد التلاميذ في إمكانية تطبيق الخرائط الذهنية؟ إذا كانت الإجابة نعم فلماذا؟

☐ نعم ، لماذا؟

.....

.....

☐ لا

4. هل تجعل الخرائط الذهنية من المتعلم محورا للعملية التعليمية أم أنها تجعله مستقبلا

سلبيا؟

☐ تجعله محورا ☐ تجعله مستقبلا سلبيا

المحور الثالث: التقييم والتوصيات

1. ما تقييمك العام لاستخدام الخرائط الذهنية في تعليم القواعد؟

☐ ممتازة

☐ جيدة

☐ تحتاج إلى تطوير

2. في رأيك، ما أبرز العيوب أو التحديات التي تواجه تطبيق الخرائط الذهنية في تدريس

القواعد؟

.....

.....

.....

3. ماذا تقترح على الأساتذة الذين لا يستعملون هذه الاستراتيجية؟

.....

.....

.....

إفادة تربص ميداني

أعلم سيادتكم الموقرة أن الطالب(ة): الهامل فاطمة الزهراء رقم التسجيل: 2020 35037814

تخصص: لسانيات تطبيقية السنة: الثانية ماستر

قسم: الآداب واللغة العربية

معني(ة) بتريص ميداني في مؤسسة:- متوسطة:- عيسى حسناوي لغروس

- بوغرة ابراهيم - فوغالة-

- الصالح مزغيش لغروس

- العقيد محمد شعباني طولقة

- دعاس محمد طولقة

في إطار إنجاز مذكرة التخرج للسنة الجامعية 2025/2024.

سلمت هذه الإفادة لاستعمالها في حدود ما يسمح به القانون.

بسكرة في 23 فيفري 2025

نائب العميد

المكلف بالدراسات والمسائل

المرتبطة بالطلبة

بخوش علي



فهرس

الأشكال والجداول

فهرس الأشكال

- شكل رقم 1: خريطة ذهنية ثنائية.....25
- الشكل رقم 2: أفراد العينة حسب الجنس.....43
- الشكل رقم 3: أفراد العينة حسب الشهادة المتحصل عليها.....44
- الشكل رقم 4: أفراد العينة حسب الخبرة المهنية.....45
- الشكل رقم 5: إقبال التلاميذ على حصة قواعد اللغة.....46
- الشكل رقم 6: استخدام الاستراتيجيات الحديثة في التدريس.....47
- شكل رقم 7: رأي الأساتذة في استراتيجيات التدريس الحديثة.....48
- شكل رقم 8: أكثر الاستراتيجيات استخداما لتبسيط القاعدة اللغوية.....49
- شكل رقم 9: مدة استخدام الخرائط الذهنية في تعليم القواعد.....50
- شكل رقم 10: أكثر الأنواع استعمالا من الخرائط الذهنية.....51
- شكل رقم 11: استخدامات الخرائط الذهنية في تعليم القواعد.....52
- شكل رقم 12: إمكانية تطبيق الخرائط الذهنية على كل دروس القواعد.....53
- شكل رقم 13: رأي الأساتذة في كفاية الحجم الساعي الخاص بحصة القواعد لتطبيق الخرائط الذهنية.....54
- الشكل رقم 14: دائرة نسبية توضح ردة فعل التلاميذ عند تطبيق الخرائط الذهنية.....55
- شكل رقم 15: مدى فاعلية الخرائط الذهنية على كل التلاميذ.....56
- الشكل رقم 16: مدى تحكم عدد التلاميذ في إمكانية تطبيق الخرائط الذهنية.....57
- الشكل رقم 17: دور المتعلم ضمن استراتيجيات الخرائط الذهنية.....58
- الشكل رقم 18: التقييم العام لاستخدام الخرائط الذهنية في تعليم القواعد.....59
- الشكل رقم 19: خريطة ذهنية لدرس أفعال المقاربة.....62
- شكل رقم 20: خريطة ذهنية لبناء الفعل الماضي.....64
- شكل رقم 21: خريطة ذهنية عن درس أفعال الرجاء.....66

فهرس الجداول

- الجدول رقم 1: أفراد العينة حسب الجنس.....43
- الجدول رقم 2: أفراد العينة حسب الشهادة المتحصل عليه.....44
- الجدول رقم 3: أفراد العينة حسب الخبرة المهنية.....45
- الجدول رقم 4: نسبة إقبال التلاميذ على حصة قواعد اللغة.....46
- الجدول رقم 5: استخدام الاستراتيجيات الحديثة في التدريس.....47
- الجدول رقم 6: رأي الأساتذة في استراتيجيات التدريس الحديثة.....48
- جدول رقم 7: أكثر استراتيجية مستخدمة لتبسيط القاعدة اللغوية.....49
- جدول رقم 8: مدة استخدام استراتيجية الخرائط الذهنية في تعليم القواعد.....50
- جدول رقم 9: أكثر الأنواع استعمالا من الخرائط الذهنية.....51
- جدول رقم 10: استخدامات الخرائط الذهنية في تعليم القواعد.....52
- جدول رقم 11: إمكانية تطبيق الخرائط الذهنية على كل دروس القواعد.....53
- جدول رقم 12: رأي الأساتذة في كفاية الحجم الساعي الخاص بحصة القواعد لتطبيق الخرائط الذهنية.....54
- الجدول رقم 13: ردة فعل التلاميذ عند تطبيق الخرائط الذهنية.....55
- جدول رقم 14: مدى فاعلية الخرائط الذهنية على كل التلاميذ.....56
- الجدول رقم 15: مدى تحكم عدد التلاميذ في إمكانية.....57
- الجدول رقم 16: دور المتعلم ضمن استراتيجيات الخرائط الذهنية.....58
- الجدول رقم 17: التقييم العام لاستخدام الخرائط الذهنية في تعليم القواعد.....59

فهرس المحتويات

شكر وعرفان.....	11
مقدمة:.....	11
الفصل الأول الإطار النظري لمفاهيم الخرائط الذهنية وتعليم قواعد العربية	
تمهيد.....	11
أولاً. مفهوم الخرائط الذهنية.....	11
1. تعريفها.....	11
أ. تعريف الخريطة.....	11
أ. 1 لغة.....	11
أ. 2 اصطلاحاً.....	12
ب. تعريف الذهن.....	13
ب. 1 لغة.....	13
ب. 2 اصطلاحاً.....	14
ج. تعريف الخريطة الذهنية.....	15
2. الجذور التاريخية والأسس النظرية للخرائط الذهنية.....	18
أ. النظرية البنائية.....	21
ب. نظرية أوزيل.....	21
3. كيفية رسم الخريطة الذهنية.....	22
4. خصائصها.....	23
5. أنواعها.....	25
أ. خرائط ذهنية ثنائية.....	25
ب. الخرائط الذهنية متعددة التصنيفات.....	26
ج. الخرائط الذهنية المحوسبة.....	26
د. خريطة العقل الجماعية.....	27
6. أهميتها.....	27
7. أثر الخريطة الذهنية في أداء المعلم داخل البيئة التعليمية.....	29
ثانياً. التعليم والتعلم.....	29
1- تعريف التعليم.....	30

31.....	2-تعريف التعلم.....
32.....	ثالثا.قواعد اللغة العربية.....
32.....	1.تعريف القواعد.....
32.....	أ. لغة.....
32.....	ب.اصطلاحا.....
33.....	ج. قواعد اللغة العربية.....
33.....	2-أقسام قواعد اللغة العربية.....
34.....	أ.قواعد الصرف.....
34.....	ب.قواعد النحو.....
35.....	3-الغاية من تدريس قواعد اللغة العربية.....
36.....	خلاصة الفصل.....

الفصل الثاني دراسة ميدانية

38.....	تمهيد.....
38.....	أولا: المنهج المتبع.....
39.....	ثانيا: حدود الدراسة.....
39.....	1-الإطار الزمني.....
39.....	2-الإطار المكاني.....
41.....	3-العينة.....
41.....	ثالثا: أدوات الدراسة.....
41.....	1-الاستبيان.....
42.....	2.الملاحظة.....
43.....	رابعا: عرض وتحليل نتائج الاستبيان.....
43.....	1-البيانات الشخصية.....
46.....	2-البيانات العلمية.....
46.....	المحور الأول: استخدام إستراتيجية الخرائط الذهنية.....
55.....	المحور الثاني:أثر الخرائط الذهنية على التلاميذ.....
59.....	المحور الثالث: التقييم والتوصيات.....

61.....	خامسا: عرض وتحليل نتائج الملاحظة
61.....	1. متوسطة عيسى حسناوي لغروس
63.....	2. متوسطة العقيد محمد شعباني طولقة
65.....	3. متوسطة بوغرامة إبراهيم فوغالة
68.....	خلاصة الفصل
71-70.....	خاتمة
78-73.....	قائمة المصادر والمراجع
85-80.....	الملاحق
87.....	فهرس الأشكال
88.....	فهرس الجداول
92-90.....	فهرس المحتويات
	ملخص

ملخص:

تتناول هذه الدراسة إحدى الاستراتيجيات التعليمية المعاصرة، وهي الخرائط الذهنية، بهدف الكشف عن أثرها على المتعلمين، ورصد أبرز العراقيل التي تحول دون تطبيقها في المؤسسات التعليمية. وقد تم الاعتماد في ذلك على دراسة ميدانية، باستخدام أدوات الاستبيان والملاحظة، مع توظيف المنهج الوصفي التحليلي المدعوم بالإحصاء.

وقد خلصت الدراسة إلى جملة من النتائج، كان أبرزها أن الخرائط الذهنية تؤثر إيجابيا في التلاميذ، إذ تضيف على الدرس عنصر المتعة، وتتسجم إلى حد كبير مع ميولاتهم وخصائصهم النفسية والمعرفية، فضلا عن توفيقها مع تركيبة الدماغ البشري. كما أثبتت الدراسة فاعلية هذه الاستراتيجية في زيادة تفاعل التلاميذ وانتباههم أثناء الحصص، لا سيما في مادة القواعد التي كثيرا ما يجدون فيها صعوبة وشيئا من النفور.

Abstract:

The study discusses the impact of one of the modern educational strategies, which is mind maps, and its effect on learners. Furthermore, it seeks to identify challenges that obstruct its application in educational institutions, therefore a field work was employed using and a questionnaire and observation the study found that mind maps affects positively on learners as its adds entertaining elements to the lessons and engagement in addition it this strategy increases students' engagement and attention during courses and fits the brains structure also mind maps facilitates the comprehension and attentiveness during hard or boring classes.